الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

العلاقة العائدية والحذف في نص كليلة ودمنة نماذج مختارة دراسة في الاتساق النصي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:
- عليمة حمودي
- عبد النور زيان

أستاذ الاشراف:
د/ خيار نور الدين

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد: الحمد لله الذي وفّقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا كثمرة الجهد والنّجاح بفضله تعالى. مهداة إلى الأغلى في الكون الوالدين الكريمين حفضها الله وأدامهما نور الدّرب. إلى كل العائلة الكريمة من إخوة وأخوات الذين كانوا سنداً ولا زالوا كذلك إلى أستاذنا الفاضل نور الدين خيار الذي رفقنا طيلة مشوار بحثنا حفظك الله، إلى رفقاء المشوار الدراسي الذين قاسمونا لحظاتهم رعاكم الله ووفقكم. إلى كل قسم اللغة العربية وجميع دفعة 2023 جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية. إلى كل من أحبهم القلب ونسيم القلم.

عليمة وعبد النور

شكر وعرفان

قال تعالى: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ أَزِدْكُمْ"

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العقل والعلم ويسّر لنا الأمور وعزّزنا بالفهم والصلاة والسلام على محمد أعظم النعم.

قال صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

تعجز كل كلمات الشكر أمام عظمة الوالدين الذين دفعوا سنين عمرهم ليقطفوا ثمار نجاحنا، حفظكم الله. الشكر الجزيل للإخوة والأخوات على الدّعم المعنوي والمادي

لك باقة امتنان وعرفان للأستاذ المشرف نور الدّين خيار ملك المثال في الأخلاق لتوجيهاته بكل سرور التي دلّتنا كثيراً ومجهوداته التي بذلها من أجل أن يرى بحثنا قد ارتقى فلم نجد منه أي رفض أو بخل شكراً لك.

نشكر كل الأساتذة دون استثناء الذين كانوا لنا سنداً وقدّموا لنا يد الإرشاد والعون في مسيرتنا الجامعية.

كل الشكر للأحباب والأصدقاء من قريب ومن بعيد.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأخيار والمرسلين.

مقـــدمـــة

لطالما كانت اللغة ولازالت محور الدراسات اللغوية وتعدّ من أهم الأشياء والأمور التي اهتم بها الانسان منذ خلقِه، هي منبع اتصال الأمم والمجتمعات وتساهم في تطور العلوم وتقارب نتائجها، حيث تستخدم وظيفة من وظائفها ألا وهي وظيفة التبليغ والتواصل، فاللغة قلب اجتماعي بها تأسست أبحاث ومجالات عديدة من بينها لسانيات النص. فلسانيات النص علم حديث النشأة، ظهر في نهاية الستينات إلى بداية السبعينات جاء كبديل لمناهج لسانية سبقته ليُكمل ما عجزت عنه، فهي تسعى إلى تحقيق هدف أو غاية تتجاوز قواعد انتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص. ذلك يظهر من خلال تجاوز النظرة الأولى للدرس اللساني التي كانت دراسته الأولى على الجملة فقط عدا النص، لهذا ظهرت لسانيات النّص كبحث جديد ليبرز دوره في دراسة النصوص وتحليلها.

ومن أهم المصطلحات التي تتناول تماسك النصوص وترابطها هي: الاتساق والاحالة والحذف. يمثل الاتساق مظهرا من مظاهر تماسك النص، وميزته أنّه موضوع أساسي في اللسانيات الحديثة التي انتقلت من الجملة كأكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل والتصنيف إلى دراسة النص باعتباره وحدة ذات تلاحم وكلِّية لا يمكن الفصل بين أجزائها. يتبلور مفهوم الاتساق من خلال استعماله كإجراء تطبيقي وتحقّقه من خلال الإحالة، والعائد بكل أصنافه...حيث يستخدم الاتساق وسائل عديدة لتحقيق وحدة النص. وأيضا من خلال مقارنته بمصطلحات مماثلة كالسبك، التنسيق، التّضام، .... إلخ.

يعتبر النص بُؤرة أساسية في جلّ الدراسات اللغوية عربية كانت أم غربية بانفتاحه على اهتمامات لسانية كبرى وقد وُضعت قواعد وأرسيت قوانين من طرف اللسانيين لتحقيق علاقاته الداخلية والخارجية من خلال النسيج والربط بين الالفاظ والعبارات. فالاتساق يسهل السبيل للباحث والقارئ لفهم النص وكشف مغزاه الحقيقي ودراسته ومعالجته لموضوع مهما كان نوعه، حيث يساهم في معرفة دلالات مفردات تعبر عن جدّة الموضوع، والتي تصنَّف في معرفة الحقول الدلالية، إذْ يتشبَّه النص بعضوية الجسد الذي تتَّحِد جميع أعضائه ليقوم بدوره.

تعدّ الإحالة من أهم الروابط التي تسهل على القارئ إدراك تماسك النصوص اللغوية التي يكتمل من خلالها العمل اللغوي، أمّا الحذف يتجلّى دوره في بنائه للنص وتعديل النظام الدّاخلي، إذْ يسمح للكاتب أن يكون صاحب اقتصاد لغوي في تحقيق الاستمرارية في النص بينه وبين الواقع.

انطلاقاً من الأهمية المعرفية والمنهجية لمجال البحث في لسانيات النص، سعينا إلى مقاربة نصّ تراثيّ –هو نص كليلة ودمنة– بالاعتماد على بعض الاليات الإجرائية التي تقوم عليها لسانيات النص. فكان أن انطلقنا من مجموعة من الأسئلة الإشكالية المتمثلة في:

– كيف تتجلّى مظاهر الاتساق في كليلة ودمنة؟

– ما مدى تحقُّق وسائل الإحالة في النماذج المختارة من نصّ كليلة ودمنة؟

– فيما تتجلى أنواع الحذف؟ ما دوره؟ وما مدى مساهمته في تحقيق الترابط والاتساق النصي في نصّ كليلة ودمنة؟

فكانت صياغة موضوع بحثنا كالتالي: "العلاقة العائدية والحذف في نص كليلة ودمنة نماذج مختارة، دراسة في الاتساق النصي" وللإجابة عن هذه الإشكالية والوصول إلى نتائج موضوعية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتميز بتحليل ووصف الظواهر اللغوية من منطلقها البنيوي.

ارتبط اختيارنا لهذا الموضوع بأسباب موضوعية أكثر تتمثل في كون النص من القضايا التي تناولها الدرس اللساني العربي زيادةً على كون اللسانيات النصّية علم حديث وجديد يملك عدّة إجرائية مهمة تسهل دراسة أي نص. ومن هذا الجانب اخترنا آليتيّ: الاتساق التي تتضمن الإحالة، العلاقة العائدية، والحذف لمقاربة مجموعة من النصوص النماذج من كتاب كليلة ودمنة.

تمّ تقسيم العمل إلى مقدمة وفصل أول تمهيدي نظريّ وفصل ثان تطبيقيّ وخاتمة. إذ يقدّم الفصل التمهيدي بعض المفاهيم والمصطلحات كلسانيات النص، مفهوم النص، نحو الجملة ونحو النص، ومفهوم الاتساق وعلاقاته بالنَّظم لعبد القاهر الجرجاني والاتساق كبنية لغوية وعلاقاته بمصطلحات مُماثلة، وعرض للمدونة. أمّا الفصل الثاني اشتمل على مبحثين، تناول المبحث الأول العلاقة العائدية في كليلة ودمنة، ومصطلح الإحالة ومكانتها عند الغرب والعرب، ومفهوم العلاقة العائدية والعائد بأنواعه من خلال النماذج المحلّلة. وتناول المبحث الثاني مفهوم الحذف وأنواعه وشروطه وتمظهراته في نص كليلة ودمنة.

ختمنا بحثنا بخاتمة كانت بمثابة مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من النماذج المحللة.

استقى بحثنا مادّته النظرية من عدّة مصادر ومراجع عربيّة وغربية مترجمة. فمن المصادر نذكر: عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز، الكتاب لسيبويه، أمّا المراجع منها: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، تحليل الخطاب لنعمان بوقرة، نسيج النص للأزهر الزناد. ومن الكتب المترجمة: تحليل الخطاب لبراون ويول، النص والخطاب والإجراء لدي بجراند، وغيرها من الكتب القيّمة.

قد اعترض البحث جملة من الصعوبات منها:

-معظم المراجع تعتمد على نفس المعلومة النظرية إذْ تأخذ بعض الكتب عن بعضها البعض ماصعّب علينا مسألة فرز المراجع.

في الختام لا يسعنا إلاّ التوجّه بجزيل الشُّكر وعِظم الامتنان إلى الأستاذ المحترم والفاضل دكتور "نور الدين خيار" الذي كان نعمَ الأساتذة والمرشد والمعين في توجيهه خطوات هذا البحث وتقويمه، فجزاه الله خيراً وديمومة الصّحة.

الفصل الأول: مجال لسانيات النص.

أولا: في مفهوم لسانيات النص.

ثانيا: الاتساق كمفهوم وكإجراء.

ثالثا: الاتساق والبنية اللغوية.

رابعا: عرض المدونة.

تعتبر لسانيات النص مجال بحثي لغوي، كونها تحتوي على مفاهيم ومصطلحات عديدة تميزها عن غيرها من المجالات البحثية اللغوية، حيث تمثل اتجاها حديث النشأة، وأنها ظهرت في أواخر الستينات من القرن الماضي في غرب أوروبا، وهو بحث لغوي حديث يدرس و يبحث في النص، كونه الوحدة اللغوية الكبرى وهذا يتم من خلال دراسة جوانب عديدة فيه كالترابط والتماسك والاحالة، ... وأنواعها، والسياق النصي والمرسل والمستقبل، فلسانيات النص تبحث في بنية النص وصياغته وعلاقاته الاجتماعية والاتصالية والنفسية، فالعلاقة بين لسانيات النص و بنية النص علاقة وثيقة، وقبل الولوج في مضمار لسانيات النص ينبغي أولا التعرف على مفاتيحه الأساسية التي تدور في فلكه، ونجد الاتساق من المواضيع المهمة والاساسية في تماسك النص مما يسهل فهم المعنى ببساطة فلسانيات النص تبحث في النص بوصفه وحدة دلالية كبرى يتميز بوظائف متعددة.

1_في مفهوم لسانيات النص:

تعد لسانيات النص علما حديث النشأة ظهر في ساحة اللسانيات المعاصرة. فلسانيات النص انبثقت من لسانيات الجملة، وهو علم يعنى بالنص ودراسة كل جوانبه النحوية والدلالية والتداولية. وهو علم متداخل الاختصاصات، لم يقف اللسانيون على تعريف محدد وموحد للسانيات النص، وقد وردت بعض التعريفات التي وردت في كتب بعض الباحثين، يقول اللغوي الألماني روك: "أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة. لا يمكن اليوم أن نعدّها مكملاً ضرورياً للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرةً إيّاها أكبر حد التحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى النص ليس غير. لكن هذا لا يعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص بل أنّا نندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي

تتخذ اللغة وسيلة لها"[1]. من خلا هذا التعريف أنّ المنهج الذي تنتجه لسانيات النص هو المنهج اللساني الذي يعتبر دراسة المعنى حيث يرتكز على دراسة بنية المعنى في اللغة وإعطاء مكانة الكلمة والجمل، فالمنهج اللساني قائم على تحليل البنى اللغوية من أجل معرفة العلاقات التي بها تتماسك أجزاء النص وذلك لأن موضوع اللسانيات بشكل عام هو دراسة اللغة دراسة وصفية وتحليلية. [2]

إذ يعرف صبحي الفقي لسانيات النص بقوله : "علم اللغة النصي هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك ووسائله وأنواعه، والاحالة والسياق النصي، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب"[3]. نستنتج من هذا الكلام أن لسانيات النص تهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة وتبحث في الوسائل التي تحقق تماسكها من خلال مجموعة من أدوات النحو، والآليات الدلالية.

أمّا مصطفى النّحاس فيعرف لسانيات النص أنها: "النحو الذي يتخذ من النص وحدته اللغوية الكبرى يعكس نحو الجملة التي تعدّ وحدته الكبرى في التحليل، أو هو دراسة الوظيفة الدلالية لبعض العناصر النحوية وربطها بشبكة الدلالة في النص"[4]. ومعنى هذا أنّ لسانيات النص تجعل من النص منطلقا للدراسة، وهي بذلك تتجاوز النظرة

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، حيدرة، 16012الجزائر، ط2، 2006/2000، ص168/167.

[2] ينظر: خولة طالب إبراهيم، مبادئ في اللسانيات، ص167.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، (د.ت)، (د. ط) ط1 2008 ص 36

[4] خليل بن ياسر البطاش الترابط النصي في ضوء تحليل اللسان للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، طبعة1 .2000، ص31.

التقليدية التي جعلت من الجملة مجالا للبحث. يهتم الدرس اللساني للنص بالبحث في الوظائف الدلالية التي حققتها العناصر النحوية مثل الإحالة والتكرار وربط هذه النتائج الجزئية بالشبكة الدلالية العامة في النص.[1]

تصب مجمل تعريفات لسانيات النص في تعريف الأزهر الزناد بقوله:" لسانيات النص أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسميه ونطلق عليه لفظ (نص) و يكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص الموجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها، وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم بدراسة النص وتجمعها فتتجاوزها لأنها أقصى تجريدًا فيما بينها وبين نحو النصوص"[2]. ويرجع إلى أخذه لهذا المفهوم (نحو النصوص) بمعنى النحو الواسع الذي يشمل كل القوانين التي تحكم نظام نص وتدرسه لسانيات النص على أنه بنية مجردة تدخل فيما يكون به الملفوظ نصا.

يتضح من تعريف الأزهر الزناد أنه لا يميز بين لسانيات النص وبين نحو النصوص وذلك أن نحو النصوص يعني به النحو الواسع الذي يشمل القوانين التي تحكم النص، وتدرسه لسانيات النص على أنه يهدف إلى تحليل البنى النصية والكشف على العلاقات المؤدية إلى اتساق النصوص.

1_ 2_تعريف النص:

يعدّ تعريف النص من منظور عدة دراسات فإن النص يهتم بالبنيات الكبرى للنص أي البنية الكلية للنص كما يشير مفهوم النص إلى واختيار الوحدات الكبرى المتواترة في النص والتي تسمح من المحلل بمعالجتها.[3]

[1] خليل بن ياسر البطاش الترابط النصي في ضوء تحليل اللسان للخطاب ص31.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1 1993، ص18.

[3] ينظر نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدال لدكتور حسين خمري ط1 2007م منشورات الاختلاف 14شارع جلول.

والمفهوم الشائع للنص أنه شكل لغوي يمتاز بطول أو حجم معين اما أن يكون قصة أو رواية أو مقامة أو معلقة او كتابا، ولكن الفكر النقدي المعاصر، ضبط هذا المفهوم ولم يربطه بالقياسات الشكلية الخارجية، حيث يرى "أنّ النص يمكن أن يتطابق مع جملة كما يمكن أن يتطابق مع كتاب كامل ويعرف باستقلاليته وانغلاقه ... ،ويشكل نظاما مختلفا عن النظام اللغوي ولكنه يوجد في حالة تعلق معه بمعنى علاقة تواجد ومشابهة، إذن النص هو: "نظام إحالي لأنه يأتي في الدرجة الثانية بالقياس إلى نظام الدّالة [1]". يحيل هذا المفهوم إلى أن النظام اللغوي هو ما يعني أن النص نظام لغوي يتجاوز الدلالة المعجمية البسيطة ونماذج التواصل اليومي.

يعتبر النص وصف للجمل و يجب أن يتضمن في محتواه وصفا للنص وبذلك يصير نحو الجملة ليس سوى جزء من النص ،لكي يكون النص نصا مكتمل يجب أن تتوفر فيه سبعة معايير وهي[2]:

1. السبك أو ما يعرف بالربط النحوي.
2. الحبك (التماسك الدلالي).
3. القصد وهو الهدف من انشاء ذلك النص.
4. المقبولية والقبول (موقف القارئ من قبول النص).
5. الإخبارية والإعلامية أي (توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمها).
6. المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف.
7. التّناص ويعني تقاطع النص مع نصوص أخرى سابقة له.

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية النص الادبي، الجزائر، منشورات دار هومة ط2ن 2010، ص51.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان (د. ط) (د. ت) ص299.

- الإشارة دي بجراند هو صاحب هذه المعايير.

1_3_من الجملة إلى نحو النص:

تكمن نظرة علماء لسانيات النص في أنّ الجملة لم تعد مجالا كافيا لإشباع حاجات المحلل اللغوي اللساني، واعتبارها تمثل جزءاً يسيرا مما يقدمه المعنى الكلي للنص، خلص اللسانيون إلى ضرورة تجاوز حدود الجملة إلى فضاء لغوي أوسع ألا وهو النص.

فنحو الجملة هو العلم المستخرج من المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها [1]. لقيت الجملة اختلافا واضحا حول مفهومها فهناك من ربطها وجعلها مرادفة للكلام ومن بين العلماء الذين اتخذوا هذا المذهب (ابن جني، سيبويه، الزمخشري، ...) وهناك من جعلها مستقلة بذاتها لأنها اعم من الكلام من بينهم (الاستربادي، ابن هشام الأنصاري، ...).

إذن نحو الجملة صورة من صور التحليل النحوي ، يقف في معالجته عند حدود الجملة والجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى حيث يلتزم الوقوف عندها دون تجاوزها [2] ، تلاحظ من مجال علم اللغة النصي أن الجملة لا تكفي لوحدها في تحقيق الظواهر اللغوية أثناء الدراسة أو حتى في التحليل ، وهذا ما جعل علماء اللغة يبحثون عن شيء أكبر و أشمل مما هو موجود فانتقلوا من الجملة باعتبارها مكونا من مكونات النص ، حيث أن اللغويين اللسانيين اتخذوا النص موضوعا لدراستهم فتناولوه وصفاً وتحليلاً فنتج عن ذلك ما يسمى بنحو النص [3].

[1] ينظر، عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول النص، اللغة العربية، الألوكة، القاهرة، مصر، د ط د ت، ص7.
[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ط1 2001، ص65.
[3] ينظر: المرجع نفسه الصفحة نفسها.

1_4_الفروقات الجوهرية بين نحو الجملة ونحو النص:

يقوم نحو النص بدراسة الجمل معزولة عن سياقها أو الجمل المصنوعة ، انطلق فان ديك من فكرة أن الخطاب قد يكون مسموعا أو مرئيا ويقصد بالمرئي ما كان مكتوبا والمكتوب عبارة عن نص[1]، في قول تود وروف : "جسم له ذاته وحركته وزمنه وهو مختلف عن كل ما عداه ، يخضع لانتظام داخلي لكنه يتحرك بحرية مستقلة ومن ثم فهو لون يختلف عن النص"[2]. إذن حسب تودوروف يأمن باستقلالية الجملة، ويهتم بالقاعدة ومعياريتها، ويهتم بالجوانب الخاصة بالعلاقات بين أجزاء الجملة والمتواليات الجمليّة وشروط الفصل والوصل، ومعاني الأساليب والدلالات الخاصة، أما نحو النص عنده فهو يدرس العلاقات بين الجمل. فالنصية تُستَمد من علاقة التماسك الذي تتعلق أجزائه بعضها ببعض لتكون كتلة واحدة ، فهي تنشأ بعد أن يكتمل النص ، وتهتم بقضايا أعمق من ذلك ، فهو تبحث في المشكلات النصية الاتصالية والمشكلات الدلالية المحورية إضافة إلى القضايا التركيبية [3].

من خلال الفروقات التي قدمها تود وروف حول مفهومي الجملة والنص، نستنتج أن اللسانيات النصية كان هدفها الأساسي هو الانتقال من الجملة ومكوناتها القاعدية إلى بنيات كبرى يمثلها النص بحيث تعمل على وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية بمستوياتها المختلفة إذ يعد الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص توسيعا لمجال الدراسة والتحليل وهذا لا يعني بتاتا الاستغناء عن نحو الجملة باعتباره الانطلاقة الفعلية لنحو النص وكونه يمثل أو يشكل جزءا منه، فلولا الأجزاء لما وجدت الكليات.

---

[1] ينظر، رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، جدار للكتاب العالمي عمان، العدلي ط2 2009، ص103.

[2] المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[3] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص73 وينظر الخليل بن ياسر البطاش، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، عمان، الأردن ط1 2009، ص31.

2_الاتساق كمفهوم وكإجراء

2_1_تعريف الاتساق:

يعدّ الاتساق أحد المصطلحات التي لا يمكن أن يقوم مجال لسانيات النص إلاّ بها باعتبارها عنصرا محورياً و أساسيا فيها ، حيث يقصد بالاتساق عموما ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص أو خطاب ما ويهتم فبه بالوسائل اللغوية (الشكلية) ، التي تصل بين العناصر المكونة بجزء من خطاب أو خطاب برمته[1] ، إذن الاتساق هو الانتظام والاستواء الحسن .

2_2_الاتساق عند الغرب:

من المنظور اللساني الحديث ، فإن المختصين الغربيين أنفقوا الكثير من جهودهم من أجل أن يحددوا مفهوما واحداً للاتساق ، وقد عَرّفه هاليداي ورقية حسن على أنه : "الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة[2]" .بمعنى أنه الترابط القائم بين العناصر اللغوية من جهة وبين التراكيب من جهة أخرى مشكلة نصا متجانسا مترابط الأفكار .

عُرّف الاتساق بعدة تعاريف إجرائية من بينها تعريف هاليداي ورقية حسن مفاده ان: " الاتساق هو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص"[3] حيث أن الوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها، فكل جمة في النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسبقها

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2006 ص5.
[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص90.
[3] ينظر: مجلة الخطاب بلحوت شريفة مفهوم الاتساق، مايكل هاليداي ورقية حسن، العدد 9 جوان 2011. ص210.

والتي تلحقها، فتحتوي كل جملة على رابط اتساقي بالجملة التي تسبقها في النص من جهة وآخر بالجملة التي تلحقها من جهة أخرى .

في قول هاليداي ورقية حسن الذي يوضح لنا الاتساق عند الغرب مفاده "الاتساق هو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص[1]" ، نستخلص أن الوحدة الدلالية للنص تأتي بين الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها النص ، فكل جملة في النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تلحقها من جهة أخرى. لم تبتعد المعاجم الغربية عن مفهوم الاتساق ومعاييره النصية، فالاتساق شرط أساسي في الموضوع حتى يكون موحدا وهو مفهوم لا يحدث إلا بوسائل تربط النص.

يقول اللغوي الغربي والفريد روجيه : "كل الأدوات النسقية النحوية العاملة التي تجيز ربط قطعة بقطعة أخرى ..."[2] . نستنتج من المقولة أن الحصول على نص ما يكون عندما يمتلك هذا النص مجموعة من وسائل الاتساق، فيكون له بذلك درجة من التنسيق والتنظيم الداخلي الموجه نحو غاية خاصة به، والامر المؤكد أن وسائل الاتساق تشتمل على انتقالية الكلمات إلى جمل؛ والجمل إلى نصوص وبالتالي يقصد بالاتساق داخل النص ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة، حيث تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متآلفة متناسقة ومتسقة بما تلعبه مختلف الروابط من أدوار في تلاحم الجمل بعضها ببعض، لأن اجتماع عناصر الأصول وعناصر نحوية والكلمة والجمل اجتماعا عاديا بالمفاهيم او بمجموعات من المفاهيم التي يتعلق بعضها ببعض في أنظمة متماسكة هو نفسه حقيقة اللغة فالاتساق جزء لا يتجزأ في أصل لغتنا المتداولة، إذن الاتساق والانسجام هما أصل في لغتنا المتداولة

[1] بلحوت شريفة، مجلة في مفهوم الاتساق، ص100.

[2] خوسيه مارية، نظرية اللغة الأدبية، ترجمة حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، مصر رقم الابداع 92/3781، ص213.

فهما حقيقتها، لأنه ما من نظام وظيفي يأس في الحياة الإنسانية إلاّ ويكون الاتساق والانسجام عصبية المحركين، فلا يمكن للحياة أن تنتظم وتتسق دونهما[1].

فالاتساق هو أحد المعايير النصية لدراسة النسيج النصي وهو عامل من العوامل الأساسية لديناميكية المجموع، فالاتساق هو القوة فيه باعتباره "الغراء الذي تمتلكه القطعة المكتوبة الموحدة بكلمات أخرى تكون القطعة متسقة إذا التصقت مجتمعة من عبارة إلى عبارة ومن فقرة إلى فقرة"[2]

أيضا يعرف دافيد كريستال الاتساق بأنه : "الاتصالات المنطقية المقدرة للاستعمال اللغوي ولن يتسنى ذلك إذا لم ندرس بناء النص وتركيبه والعوامل التي ساهمت في البناء والتي يطلق عليها الروابط والعلائق داخل النصوص"[3].

حيث يظهر هذا التعريف أن النص يكون مجموعا والاتساق يجسد لنا وحدة أفكار هذا المجموع، لأنه مفهوم ملائم للترابط الحاصل بين أعضاء المجموع، لإحساسها الوجودي بحاجة كل عضو لآخر ويعتبر الاتساق مفهوما يصلح به ترجمة العلاقات الوجودية للالتصاق في تلك المواضيع المتوازنة والمتبادلة، إنه فعّال للتقدم نحو أهداف المجموع شيئاً فشيئاً.

2_3_الاتساق عند العرب:

لقد حظي الاتساق بمكانة هامة عند العرب وذلك من خلال اعتنائهم به يقول إبراهيم خليل: "فالبلاغيون العرب اعتنوا بالكشف عن الترابط القائم بين سلسلة الاقوال المؤلفة لفقرة أو مجموعة أجزاء من العمل الادبي، ونجد هذا واضحا في كتب حازم القرطاجي الذي سلط الضوء على العلاقات الترابطية لأجزاء القصيدة"[4] .

[1] ينظر: نعيمة السعدية مجلة لاتساق في التراث العربي، ص7.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، جزء 1 ص94.

[4] دي بجراند النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان ط1، مصر 1998، عالم الكتب ص170.

من خلال هذا القول تطرق البلاغيون في باب الدراسات البلاغية في قضية اللفظ والمعنى وقضية النظم إلى أن الكلام لن يكون أبدا مؤديا لما يريده المبدع أو المتحدث وان يصل فيه الدارس أو السامع إلى دراسة اللفظ والمعنى او دراسة النّظم ، ما لم يكن موافقا بالنسق المطلوب في اللغة[1] ، بمعنى انّ الكلام الذي يكون غير موافق للنسق المطلوب في اللغة فهو يصعب الوصول إلى معناه . فأضحى الاتساق قدرا على كل نص، ووحده الاتساق في نظر الباحثين هو القادر على التمييز بين النص واللّا نص ومن أجل أن يشكل كل مقطع لغوي كلا موحدا يجب ان تتوافر فيه خصائص معينة تعتبر بصمة في النصوص ولا توجد في غيرها بغية تمييز ما نقرأ وما نسمع حول ما إذا كان نصا أو غير ذلك. يوضّحه محمد خطابي بالمخطط التالي [2]:

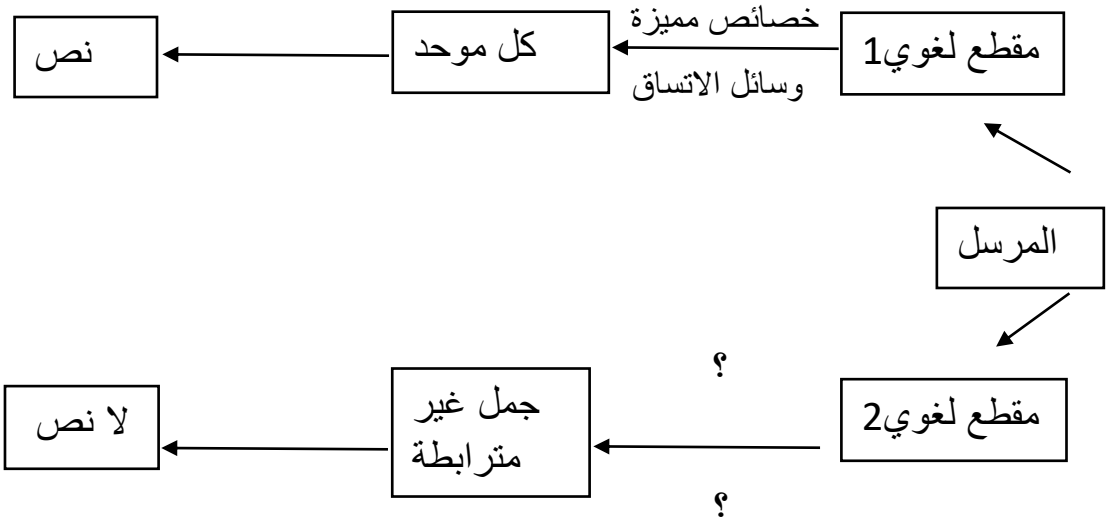

ما يلاحظ على هذا المخطط ان الاتساق شرط ضروري لتحديد ما هو نص وما ليس نصاً، فإذا توافرت وسائله كان المقطع اللغوي كلا موحدا، وإذا ما افتقد إلى هذه العناصر التي تميزه ما قد تم الإشارة اليه أعلاه، أصبح المقطع

[1] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان مكتبة لبنان ناشرون ط1، 1997، ص96.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص ص12.

اللغوي جملا غير مترابطة، وبالتالي يفقد مقومات وجوده كنص متسق متناسق، إنه لا نص وهذا يؤدي بالقارئ إلى رفضه لعدم فهمه لان الغموض يؤدي إلى غموض الدلالة، وغياب الدلالة ناجم عن غياب الاتساق.

لعلّ هذا ما يقصده القيرواني في قوله : "إذا كان الكلام متنافرا متباينا عسر حفظه وثقل اللسان النطق به، ومحبة المسامع فلن يستقر فيها منه شيء"[1]. فهذه المقولة إشارة إلى الاتساق هنا يختلف عن الوحدة العامة للنص التي تتوصل اليها عن طريق الأنماط التنظيمية الكبرى لجميع الأفكار في النص.

2_4_المفهوم العام للاتساق:

فالاتساق هو جزء من النظام اللغوي، فالمفهوم العام للاتساق أنه يحتمل في الوسائل النظامية للإحالة والحذف، ...إلخ، الموجودة في اللغة ذاتها غير أن تحقيق الاتساق في أية حالة لا يعتمد على اختيار معين ضمن هذه الوسائل فحسب بل على وجود عنصر يعيّن الافتراض الذي يقيمه هذا العنصر، يبدو الاتساق كباقي العلاقات الدلالية من خلال تنظيم لغوي ذو مستويات[2]،

يمكن شرح اللغة على أنها نظام متعدد الشفرات يظم ثلاث مستويات من الشفرات أو (المستويات) المذكورة سابقا[3] وهي : "المستوى الدلالي (المعاني) ، المستوى المعجمي ، المستوى المعجمي، المستوى النحوي(الاشكال) ، المستوى الفونولوجي والاملائي (التعابير) ، ويتم التمييز بينها أنها ترد كاتساق نحوي واتساق معجمي وذلك بدرجة واحدة فقط ولا حاجة للتركيز عليها في هذا المقام، من المهم التأكيد على أنه حين تتحدث عن الاتساق سواءً كان نحويا أو معجميا فلا يجب أن نفترض أنه علاقة شكلية محضة لا دخل للمعنى فيها الاتساق علاقة دلالية ولكنه

[1] القيرواني، أبي الحسن بن رشيق الازدي، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تحقيق محمد الدين عبد الحميد، ط1، دار الجبل بيروت 456هـ ،1981م ص257.

[2] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص15.

[3] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

يتحقق من خلال النظام المعجمي النحوي كباقي مكونات النظام الدلالي، ويمكن التمييز في هذه النقطة بالذات حيث تتحقق بعض أشكال الاتساق من خلال النحو وبعضها الآخر من خلال المفردات."

2_5_الاتساق النصي:

يعد موضوع لسانيات النص أنه النص الذي يأخذ صفة الاستمرارية و التواصل والتتابع و الترابط بين الأجزاء المكونة له، فهو هدف البحث ونقطة انطلاقه، من هنا يعد الاتساق النصي من المواضيع المهمة و الأساسية في لسانيات النص وذلك بانتقالها من دراسة الجملة كوحدة لغوية إلى دراسة النص تبنى عليها نظريات اللغة.

يعرف الاتساق النصي بأنه علم يهتم بدراسة بنية النصوص بكونها وحدة لغوية مغلقة مع الوقوف على شتى عناصرها التي بها يكتسب النص استقامته، وأمام هذه الفرضية لا يمكن مخالفة الصواب في جعل الاتساق كإجراء وفق ما تناولته أبحاث لسانيات النص الحديثة، وهو ما تطرقت اليه دروس النحو والبلاغة العربيين، وهو ما جُمع عند القدامى وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني تحت مصطلح "النظم"، حيث نجد نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني هي القاعدة الأولى و الأساسية التي انطلقت منها النظريات اللغوية الغربية، لأن التشابه الكبير بين نظرية النظم السابقة واللسانيات النصية اللاحقة لا يمكن أن يكون صدفة إذ نعتبره تطويرا للنظرية العربية كما وضعها الحاكم اللغوي عبد القاهر الجرجاني ،فيتضح لنا أن الوحدة الدلالية للنص مستأصلة من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها ،فكل جملة في النص تعطي نوعاً من الترابط والاتساقِ بالجملة. ونجد الاتساق يهتم بالبنى الشكلية و النحوية للجمل ،حيث يظهر النص مجموعاً والاتساق يجسد وحدة أفكار هذا المجموع[1].

[1] صلاح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2001، ص163.

يؤكد محمد خطابي أن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فقط انما يتم أيضا في مستويات أخرى "كالنحو و المعجم" وهذا مرتبط بتطور أبحاث الباحثين أن اللغة كنظام ذو ثلاثة أبعاد[1]:

- المعاني (نظام دلالي).

⬇

- الكلمات (النظام النحوي، المعجمي، النحو والمفردات).

⬇

- الأصوات / الكتابة (النظام الصوتي والكتابة).

فكل هذه العوامل مهمة لتحقيق نصية النص وتحدد أبعاد علاقة الاتساق النصي.

2_6_أبعاد علاقة الاتساق النصي بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني:

تتضح فكرة علاقة الاتساق النصي بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" من خلال استعماله عدّة مصطلحات كالنظم و التعليق والتأليف والاختيار والموضع ...الخ ،ما نجد له مقابلا صريحا في الدراسات الغربية الحديثة ،على الرغم من هذا الفارق الزمني الكبير حيث يتحدد البحث عن جذور نظرية النظم التي باتت تقف جنبا إلى جنب مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب بل تفوقها في مجال التراكيب اللغوية ،وكأن هذه الدراسات الحديثة بنيت أساسا على نظرية النظم ،لان هذا التقاطع و التشابه والترادف الكبير بين نظرية النظم و اللسانيات النصية يرصد وسائل التماسك و الترابط بين أجزاء النصوص[2].

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص15.

[2] ينظر: نعيمة سعدية مجلة الاتساق النصي في التراث العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2009. العدد 5.Fll.univer_biskra.dz ص7

فالنظم عند عبد القاهر الجرجاني هو نظير النسج والتأليف والصياغة والبناء عند النصيين، وإذا ما تم مراعاته في تأليف الكلام تحقق ما يسمى في الدراسات اللسانية المعاصرة بالحبك والسبك (الترابط ،التلاحم ،التناسق ...) باعتبارها نتائج لمراعاة النظم للكلمات وفق معانيها وما يقصده المتكلم منها. يقول عبد القاهر الجرجاني :"فليس الغرض بنظم الكلام أن توالت ألفاظها في النطق بل تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"[1].

يمكن تلخيص كل ما تقدم في محاولة ربط ما جاء به عبد القاهر الجرجاني في قضية حبك وسبك الكلام ونظمه وما جاء به المحدثون تحت مصطلح الاتساق. ففي قول اللغوي عبد القاهر الجرجاني أيضا :"أن مما هو أصل ان يدق النظر ،ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحدد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ويشتد ارتباط ثان منها بأول وإن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا[2]" .

يقول أيضا :"واعلم أن من الكلام ما أنت تعلم إذا تدّبرته ان لم يحتج واضعه إلى فكر وروية حتى انتظم ، بل ترى سبيله في ضم بعضه إلى بعض سبيل من عمد إلى لآلئ فخرطها في سلك لا يبغي أكثر من ان يمنعها التفرق".[3] يتضح من أقوال الجرجاني أنه لا يتحقق الاتساق والتماسك في النص إذا لم يتوفر على شكلية علائقية معقدة و متشابكة بين اللفظ والجملة وما قبلها وما بعدها فيما يؤكد على تحديد العلاقات التي تربط بين الدوال و التراكيب أي الكشف عن بنية الجملة في تقدم الاتساق النصي.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني ط1، ص102.
[2] المصدر نفسه صفحة نفسها.
[3] المصدر نفسه، ص202.

تطرق الجرجاني لمصطلح النظم للدلالة على مفهوم الاتساق النصي بطريقة ايحائية غير مباشرة من خلال قوله:" أن النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها"[1] .

حسب عبد القاهر الجرجاني أن النظم هو اتباع الأصول التي بني عليها علم النحو ،فلا يخرج عن القواعد التي نسجت عليها من تقديم وتأخير وحذف وفصل ووصل ...وغيرها من القوانين التي يجب أن يتبعها المؤلف ليكون نظمه محكما ،فالنظم عند الجرجاني يقارب ويقابل مفهوم السبك عند دي بجراند ويظهر ذلك من خلال قوله عن السبك بأنه: "يتحقق بواسطة الرابط الوصفي القائم على النحو في بنيته السطحية ،حيث المساحة للجمل والتراكيب والتكرار والاحالات والحذف والروابط..."[2]. يحيل هذا القول إلى أن التماسك النصي أساس قاعدي، حيث أنه لا يمكن تصور النص أنه متماسك الأجزاء دون أن يتخذ من التراكيب النحوية السليمة قاعدته الأساسية.

يشير الجرجاني إلى أهمية النظم في قوله : "هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئا يرجع صوابه ان كان صوابا وخطأه ان كان خطأ الاّ النظم، ويدخل تحت هذا الاسم ألا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم او فساده، أو وصف مزية وفضل فيه، الاّ وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية، وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه"[3]. من هنا لكي يؤكد صحة النظم او فساده دائما يجب الرجوع إلى معاني النحو وأحكامه.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص81.

[2] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2000، ص83.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص82 و83.

تحدث الجرجاني عن سوء التأليف والنظم لكي يبين علاقة النظم بالاتساق وكيفية التأليف الصحيح لنظم الكلمات والأثار الذي تتركه في المعاني أثناء ترتيبها مثل ترتيب المعاني في النفس، وهذا يعني ان النظم ووسائله عند (الجرجاني) تبرز مظاهر الاتساق انطلاقا من النظم وذلك تبرز مظاهر الاتساق انطلاقا من النظم وذلك بيان محاسن النظم وصفاته ذلك في قوله : "وإذا عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو و على الوحدة والفروق و الوجود كثيرة ليس لها غاية تقف عندها ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها"[1].

قدم علماء النص في صفة النظم للمفاهيم بان الاتساق لا يحتل سوى ترابط أجزاء النص، بعضها ببعض ترابطا وثيقا محكما وهذا يتضح في قول عبد القاهر الجرجاني. "واعلم أن من الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن مثل الأجزاء من الصيغ تتلاحق، وينظم بعضها حتى تكثر في العين فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه ولا تقتضي له بالحذف وسعة الذرع وشدة المنة"[2]. من هنا شرح عبد القاهر الجرجاني معنى الاتساق في النص يقترب كل الاقتراب مما قدمه المحدثون في لسانيات النص.

3_الاتساق والبنية اللغوية:

3_1_النسيج والبنية:

النص كما ذكرنا ليس وحدة بنوية (unité structurelle)، والاتساق بالمعنى الذي تستعمله ليس علاقة بنوية مهما تكن العلاقة بين أجزاء النص، الجمل الفقرات أو الأدوار في حوار ما، فهي ليست مثل البنية بالمعنى المستعمل، بل هي العلاقة التي تربط بين أجزاء الجملة أو العبارة.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص87.
[2] المصدر نفسه، ص88.

فالبنية هي علاقة موحدة بالطّبع حيث "تتسق" أجزاء الجملة أو العبارة فيما بينها بوضوح وتظهر النسيج، تحتوي البنية كتعريف لها على وحدة داخلية تجعلها تمثل جزءًا من النص، ولا يمكن لأحد أن يغيّر النص عند منتصف جملة إذا صحّ القول، أو بالأحرى إذا قام أحد بذلك، فسيحدث كسر في البنية نظرا لإقحام شيء لا يمثل من ناحية بنوية جزءا من الجملة ذاتها[1].

3_2_الاتساق داخل الجملة:

يمكن أن توجد علاقة اتساق داخل الجملة وما بين الجمل أيضا لأنها غير متعلقة بالبنية وهي ذات أهمية أقل حين توجد داخل الجملة نظرا لوجود القوة الاتساقية في البنية النحوية لا تحتاج الجملة للاتساق كي تكون متماسكة مسبقا، ومع ذلك فالعلاقات الاتساقية هي نفسها[2]

حيث تطرق إليها عبد القاهر الجرجاني في قضية المستوى التركيبي في "أن بنية الجملة تختلف من لغة إلى أخرى لان نظام الجملة في اللغة العربية يختلف عن الجملة في اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، واللغات تختلف في النظام الذي تخضع له الجمل في تركيب كلماتها وعلاقة كل كلمة بأخرى فللفعل مكان خاص من الجملة، وللفاعل مكان آخر، وللمفعول مكان ثالث وهكذا"[3] .

تملك الجملة أهمية بالغة في ظاهرة الاتساق لأنها أعلى وحدة للبنية النحوية على وجه الخصوص، وتختار طريقة مناسبة لتعبير عن الاتساق وذلك يتضح في المثال التالي:

[1] بحوث شريفة، مقال مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن، ص218.

[2] المرجع نفسه ص219.

[3] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدال الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة الجزائر ط1، 2007، ص90.

. إذا تمت الإحالة على وحدة معينة مرتين داخل الجملة الواحدة فلابد من وجود قواعد تعدّد كيفية صياغتها وتتمثل في قواعد التضمير فبنية الجملة هي التي تحدد إلى حد ما إعادة تسمية الوحدة عند الإشارة إليها مرة ثانية أو الإحالة إليها بواسطة الضمير.[1]

فيما سبق قد يكون هذا مضللا، وذلك في حالات دراسة محدودة من الاتساق من الناحية البنيوية ، يكون فيها العنصرين المفترَض والمفترِض في جملة واحدة، غير أن انتماءهما إلى الجملة نفسها وهذا يتعلق بالعلاقة الاتساقية لأن الاتساق عموما هو مفهوم يتجاوز اعتبارات البنية إضافةً إلى ان قواعد تتحكم في أنواع محدودة من العلاقة الاتساقية خاصةً تلك التي تتطلب تطابق الإحالة، حيث لابد من الإشارة اليها بواسطة العنصر الإحالي عند توفر على شروط معينة، أيضا الاتساق لا يتأثر المعبر عنه بواسطة الاستبدال و الحذف والاتساق المعجمي ببنية الجملة، وفي حالة الوصل توجد أشكال خاصة للتعبير عن علاقات الربط المتعددة[2].

ونرى الاتساق داخل الجملة على أنه ظاهرة مميزة أساسا، وهو مجموعة من العلاقات العامة المكونة للنص. إذ البعد النصي يقوم على مبدأ التحليل الجملي بمختلف العلاقات الدلالية بآليات الاتساق وأدوات الإحالة وأدوات الربط التي تتمثل في الضمائر وعلاقاتها الإحالية الفصل والوصل وأدواتها وعلاقاتها، العطف وأدواته الرابطة بين مكونات النص، أيضاً المقاربات النصية التي تتمثل في أسماء الإشارة وأسماء موصولة وأنواع الضمائر... [3]إلخ.

3_3_الاتساق وبنية الخطاب:

بنية الخطاب تدل على النوع الذي له بنية معينة ويستخدمه الاتساق كهدف الوصول لربط مناسب، وهذه البنية اعلى من الجملة كالفقرة أو أكبر منها كحدث مترابط أو وحدة موضوعية وسبب الاعتماد على بنية الخطاب

[1] بلحوث شريفة، مقال مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن، ص220.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص222.

[3] ينظر: د. زكرياء مخلوفي، دورية أكاديمية دولية محكمة في الدرس البلاغي من نحو الجملة إلى نحو النص، العدد 03(15) المجل د4، 2018، ص109.

يرجع إلى محاولة تفسير العلاقات الموجودة في الخطاب ولكن بخطة متغيرة ومتعددة، ودون لغة الانتباه أن هناك وحدة بنوية ما فوق الجملة، ويستخدم نوع من الربط ويظهر على شكل علاقات معنوية. ولا ينظر إلى العناصر الشكلية ، العروض ، القافية ، الموازاة النحوية [1].

لكن ما يهمنا هو العلاقات المعنوية التي تعمل بهذه الطريقة بمعنى الوسائل الدلالية الموضوعية لإنتاج النص، والجملة تتمثل في الذات المحورية وكل ما يوضع بداخلها جزء من النص، ويمكن تفسير الاتساق من الناحية العملية بأنه مجموع الوسائل الدلالية لربط جملة ما بما سبقها.

بهذا لا نقصد أننا نستثني إمكانية تأسيس بنى الخطاب وتحديد بنية بعض الذّوات كالفقرة أو الوحدة الموضوعية ، ولكن التأكد من إمكانية ظهور علاقات بنيوية معممّة تحقق فيها الجمل وظائف بعض الوحدات الأخرى ، كما هو الحال بالنسبة لجميع الوحدات ما دون الجملة غير متيقنا تاما بصفة عامة[2].

إن طبيعة العلاقة التي تضم جملا بعضها إلى بعض تختلف عن تلك التي تكون في جزء أو بين أجزاء فرعية من الجملة، وبنية الخطاب تحدد العلاقات بين الأجزاء. حيث تعد بنية الخطاب في الاتساق من علامات علو الكلام ورُقي النصوص فدقّةُ لغتها هي بفصاحتها وبلاغتها وحسن سبك ألفاظها وعباراتها وانسجامها مع دلالاتها، ولا يتحقق اتساق النص إلاّ بانسجام أول نص الخطاب وآخر لفظه[3].

3_4_الاتساق كعلاقة دلالية:

الاتساق بين جملتين نظرا لوجود علاقات بين معانيهما لا يعتبره دقيقا في حدّ ذاته، ويظهر من الناحية العملية وجود علاقة بين جملتين من حيث المعنى ، وهنا يتضح لنا مدى ارتباط الجمل فيما بينها في المعنى لكن يوجد نوع

[1] ينظر: بلحوث شريفة، مقال مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن، ص222 وص223.
[2] ينظر: المرجع نفسه ص222. 223..
[3] مجلة دراسات لسانية مقال أستاذ سعدودي الشاذلي، المجل د3 ال عدد2 جوان2019.

خاص من العلاقات المعنوية وهي ضرورية لإنتاج النسيج حيث يتم تأويل عنصر عن طريق الإحالة على عنصر آخر، يتعلق الامر بالاتساق من حيث طريقة تأويل العناصر (الإحالة ، الحذف ، الضمائر)[1].

يعتبر الاتساق علاقة دلالية من حيث انه يكمن لأي مقطع منطوق أو مكتوب ان يؤدي وظيفة النص ، يمكننا ان نصف هذا المفهوم في أقسام محددة ومميزة وهي : الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل و الاتساق المعجمي ، وهي أصناف قُسمت على أساس نظري لتمثيل أنواعا مميزة للعلاقة الاتساقية ، ولكن هي عملية لوصف النصوص وتحليلها وهذه الاقسام تظهر لنا علامات معينة التي تتمثل في التكرار و الحذف بأنواعه المختلفة[2] .

يكون وجود الاتساق شيء ظاهر حتما وذلك بظهور بعض الكلمات والابنية التي تشترك في خاصية تشير إلى ان تأويل المقطع موضوع الدراسة يستند إلى شيء آخر وإن كان الشيء ظاهرا حقاً.

3_5_الاتساق وعلاقته بمصطلحات مماثلة:

يعود الاتساق في اللغة العربية إلى عدة معان منها: الحمل، الجمع، الانتظام، التماسك، الترابط النحوي، السبك، التلاحم، ...الخ، حيث نعثر عليه كلمحات واشارات موجزة في كتب البلاغيين والمفسرين واللغويين والنحويين في إطار حديثهم عن الكثير من الجوانب في مجال اختصاصهم في ايحائهم بأن النظم هو الوجه البدائي للاتساق. فالاتساق هو "أن تتحدد أجزاء الكلام بعضها في بعض ، وبشكل ارتباط ثان منها بأول ، وأن يحتاج إلى وضعها في النفس وضعا واحداً ، فالكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر لها نظامها وعلاقاتها الداخلية ، ولها توزع وتعدد ونظم مدلولي تام"[3] .

[1] ينظر: بحوث شريفة، مقال مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن ص223. 224.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص227.

[3] المنصف عاشور، التركيب عند المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، (دراسة إحصائية وصفية) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص13.

لا يكاد مصطلح الاتساق يختلف عن معانيه اللغوية رغم أن الباحثين العرب لم يتفقوا حول مصطلح واحد، وذلك خلال استعمالهم لمصطلحات متعددة ومختلفة ومماثلة ذات علاقة وارتباط بمصطلح الاتساق منها:

3_5_1_التضام:

يعتبر التضام وسيلة من وسائل التماسك النصي المعجمي ، فهو عنصر ثاني من عناصر الاتساق المعجمي أورده "هاليداي ورقية حسن" ، ونقل عنهما "محمد خطابي" في تحديده إذ هو: " توارد الزوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك" [1] ، ويدل هذا على وجود أزواج من الالفاظ متصاحبة دوما بمعنى أن ذكر احدهما يستدعي ذكر الآخر ، وفي هذا المنظور ساق هاليداي ورقية حسن مثال ذلك : " ما لهذا الولد يتلوّى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوّى"[2] .

يتضح من خلال هذا المثال أن كلمة البنات في الجملة الثانية وكلمة الولد في الجملة الأولى ليس بينهما علاقة تكرار معجمي ومع هذا تبدو الجملتين منسبكتين ، فلفاعل في هذا السبك حسب ما ذكر هاليداي ورقية حسن هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي (الولد) و (البنات)، وهذه العلاقة هي علاقة التضاد [3] ، ويدل هذا على وجود أزواج من الالفاظ متصاحبة دوما ، وهذا ما يسمى بالمصاحبة المعجمية التي يعرفها بعض الباحثين الغربيين بأنها : "استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين ،استعمالهما عادة مرطبتين الواحدة بالأخرى"[4]، ومثالهما الليل والنهار ، القوس والسهم ،...

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص25.

[2] المرجع نفسه ص25.

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط) 1986، ص107.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6 2006، ص74.

يكمن دور التضاد في الترابط النصي ، كلما كان حاداً (غير متدرج) وتضاد الحاد يعتمد على النقيض ونجد من أنواع التضاد : – التضاد العكسي مثال ك باع /اشترى ،او التضاد الاتجاهي مثل : أعلى / اسفل ، – فالتضاد بجميع درجاته بين كلمتين تضاد كامل مثل :ولد /بنت ، – الدخول في سلسلة مرتبة مثل : السبت / الأحد / الاثنين ... ، – علاقة الكل بالجزء مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة ... [1]كل هذه العلاقات مجتمعة تخلق في النص ما يسمى بالتضام الذي يؤدي إلى التماسك النصي ، والعلاقة هنا ان الاتساق يلعب دور مهم في تحقيق تماسك النصي غير أنه لا يكفي لتحقيق نص متكامل محكم الترابط فهو يحتاج إلى التضام الذي يحقق الترابط الدلالي الذي يعطي النص وحدته الكلية .

3_5_2_السبك:

السبك هو ذلك المصطلح المختار من الكلام ما كان سهلا ، جزلا ، لا يشبهه من كلام العامة وألفاظ الحشوية ، وما لم يخالف فيه وجه الاستعمال [2] ، ويرمي هذا القول إلى توضيح أوجه الكلام الحسن وذلك من خلال سهولته ، والكلام الذي لم يكتنفه الغموض ولم يخالف القواعد اللغوية التي تواضع عليها العلماء ، حيث نجد قول أبي هلا العسكري : "حسن التأليف يزيد المعنى وضوحا وشرحا ومع سوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية"[3] ، قد تبين في هذا القول أن حسن الرصف والسبك لا يتحقق من خلال الحذف والزيادة والتقديم والتأخير ما يجعل الكلام ملتبسا وغير مفهوم ، وذلك بوضع الالفاظ في أماكنها المناسبة ، وأشار إلى ذلك الحذف الذي لا يسيء إلى المعني بل يجعله أكثر انسجاماً واتساقاً .

[1] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1 2009، ص366.
[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحرير دكتور مفيد قميحة، دار الكتيب العلمية بيروت ط2، 1989، ص168.
[3] المرجع نفسه ص179.

قد يجعلنا كلام الهلال العسكري ندرك انه كان على وعيه بفكرة التماسك النصي التي تلائم أجزاء الكلام بعضه ببعض ، فالسبك في نظره [1]هو :

- حسن اختيار الكلام
- حسن التأليف
- حسن الرصف
- حسن النظم

من خلال ما تطرق إليه أبي هلال العسكري لمصطلح السبك نلاحظ تقاربه من ما هو موجود في الدراسات النصية الحديثة الذي يحمل نفس ما يتصف به مصطلح الاتساق ، إذ يترتب السبك على : "إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط النصّي"[2] ، وهذا يعني أنه يهتم بالجانب الشكلي للنص الذي يكسبه التناسق والتماسك .

3_5_3_التنسيق:

يعتبر التنسيق من بين المصطلحات الذي يحقق التماسك النصي ويساهم في استمرارية بنية النص، إذ يشمل كثيرا من المنسقات اللغوية وخصوصا إذا ألف بين الدراسات النحوية والبلاغية، ولهذا فإن قائمة أنواعه وأصنافه طويلة من بينها : أنواع الإحالة وأنواع الضمائر وأنواع أسماء الإشارة وأنواع أسماء الاستفهام، أفعال التفضيل أنواع الموصولات... والاجمال والتفصيل والتكرير... والترابطات المعجمية مثل تكرار الكلمة نفسها ومشتقات الكلمة والترادف والتضاد والعام والخاص والكناية والمجاز المرسل والاستعارة[3].

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر ص179.

[2] دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1998، ص103.

[3] محمد مفتاح، التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1994، ص158.

4_المدونة:

4_1_تعريف كتاب كليلة ودمنة:

يحتوي كتاب كليلة ودمنة على مجموعة من القصص الأخلاقية موضوعة على ألسنة الحيوانات والطيور وتتكون هذه القصص من الاخلاق الشريفة والحكم ، ويعود اسم أخوين ابن آوى هما كليلة ودمنة والغرض من الأبوة ،وما هي الأبوة ، كل هذا يكمن في هذا الكتاب هذا الأخير هو دليل الراعي أو القائد لمسألة كيفية التصرف في شؤون الأبناء[1].

فكتاب كليلة ودمنة هو أحد كتب التاريخ الذي يحتوي علي مجموعة من القصص الأسطورية و الأساطير من أصل هندي ، ومن المحتمل أن يكون أصل الكتاب قد كتب باللغة السنسكريتية في البداية القرن الثالث قبل الميلاد ، ترجمها ابن المقفع إلى اللغة العربية ، وهو من أصول فارسية ، حيث يعتبر فن لا مثيل له ومن أشهر ترجمات فن النشر العربي حتى الآن، لذلك ارتبط اسمه بهذا الكتاب وكان أشهر أعماله والعديد من الترجمات الأوروبية والشرقية للقرن العاشر، وفي القرن الرابع عشر على أساس ترجمتها القضايا الاجتماعية للأحكام والدروس واستند الكتاب إلى مجموعة من القصص المستمدة من عالم الحيوان وسردت بلغتهم[2].

4_2_روايات كليلة ودمنة:

من أشهر روايات عالم الحيوان والتي ورد ذكرها في كليلة ودمنة:

[1] تعريف كتاب كليلة ودمنة، موقع الزيادة مختصر، file///c:/vers/pc/mc/Download أستاذة إسراء، تحرير مقال في 2 أكتوبر 2022.

https //eservice1-ipa-edu-sa /ITNSweb/faces/login ?adf-ctrl-state=11by2dwud-3.

[2] المرجع نفسه.

- الأسد والثور
- الحمامة المطوقة
- البوم والغربال
- القرد والغيلم
- الناسك وابن عرس
- مهراز ملك الجرذان
- السنور الجرذ
- الأسد وابن آوى

اللبؤة والشعر ...الخ.

4_3_خصائص كليلة ودمنة:

يتميز الكتاب بعدّة خصائص نذكر منها [1]:

– اعتماد الكتاب على أسلوب السرد، حيث اتبعت القصة بعضها البعض وشخصيات مختلفة تأتي إلى معرض القصة.

[1]تعريف كتاب كليلة ودمنة، موقع الزيادة مختصر، file///c:/vers/pc/mc/Download أستاذة إسراء، تحرير مقال في 2 أكتوبر 2022.

https //eservice1-ipa-edu-sa /ITNSweb/faces/login ?adf-ctrl-state=11by2dwud-3.

– تم اختيار الطيور والحيوانات لتكون أكثر الشخصيات في القصص المذكورة في الكتاب وبالتالي تنتمي إلى عالم مجهول للإنسان.

– استخدام لغة بسيطة ورشيقة والكتاب ممل، هذا لأنه يستخدم الحوار ويعتمد أحيانا على الفكاهة.

– مليئة بالحكمة والأمثال، لأنها تعبر عن آراء الفلاسفة وتجارب الشعوب القديمة.

– تمجيد العديد من الفضائل الأساسية مثل: الولاء والكرم والشجاعة والعفة ...الخ.

– تصوير بيئة الملوك والحكام والمحكمة من حولهم.

– هذه البيئة تروق المزاج الجمهور وتحبها قلوب الجماهير.

– تغليف الكتاب بطابع ديني، ويتجلى ذلك من خلال تعبيرات الرضا عن القدر، وأحوال الدنيا والدين والآخرة والأولى.

4_4_مؤلف كتاب كليلة ودمنة:

كتاب كليلة ودمنة من كتب ابن المقفع ، واسمه بن داودية قبل الإسلام ولقب بأبي محمد ، ولد في بلاد الفرس عام 724ميلادي ، وعاش في مدينة البصرة وتوفي هناك حيث قُتل في محاكمة رحيل عبد الله بن علي ابن أخي أبو جعفر المنصور لأن ابن المقفع كان متورطا في هذا النزاع ، من أجل عمله الكتابي مع المنصور ويقول البعض إنه قُتل وتقطعت أعضاءه وحرقت ، وقال آخرون أنّه علم بقتله ، فانتحر بسرعة فشرب السم أو خنق نفسه[1] .

[1] تعريف كتاب كليلة ودمنة موقع الزيادة مختصر، file///c:/vers/pc/mc/Download أستاذة إسراء، تحرير مقال في 2 أكتوبر 2022.
https //eservice1-ipa-edu-sa /ITNSweb/faces/login ?adf-ctrl-state=11by2dwud-3.

عبد الله بن المقفع (724م-759م) هو مفكر فارسي اعتنق الإسلام ومعاصر للخلافة العباسية والاموية ، دُعي بالفارسية روبة بن داودية سمي ابن المقفع لان الحجاج بن يوسف الثقفي عاقب أبيه وضربه على يده حتى سقطتا أي (منتفختان) [1].

تعلم اللغة العربية وترجم العديد من الكتب من اللغة الفارسية تسمى بهلوي إلى اللغة العربية ، بما في ذلك كتاب كليلة ودمنة ، حيث لم يترجم فقط إلى اللغة البهلوي القديمة للفرس فقط ، بل قام أيضا بعمل فصل آخر في كتاباته ليضيفها إلى كليلة ودمنة بريشته مما يعني أنه أضاف فصولا للكتاب الذي ألفه باللغة العربية[2] .

مضى الوقت على كتاب كليلة ودمنة وقد ترجم إلى العديد من اللغات كما تم صياغته في مختلف الأنواع الأدبية بين القصص والروايات والترجمات والشعر.

أشهر أعماله:

أنشأ رسائل في غاية الابداع منها:

- الأدب الصغير.
- الأدب الكبير.
- الصحافة
- رسالة صغيرة
- اليتيمة

[1] تعريف كتاب كليلة ودمنة موقع الزيادة مختصر، file///c:/vers/pc/mc/Download أستاذة إسراء، تحرير مقال في 2 أكتوبر 2022.
https //eservice1-ipa-edu-sa /ITNSweb/faces/login ?adf-ctrl-state=11by2dwud-3.
[2] المرجع نفسه.

- قصة مزدك
- كليلة ودمنة [1]

حيث هناك بعض الآراء عن ابن المقفع: قال عنه الخليل بن احمد الفراهيدي: "ما رأيت مثله وعلمه أكثر من عقاله"، وكذا قال عنه الصاغاني في العباب: "كان اسمه روزبة قبل اسلامه ويكنى بأبي عمرو فلما أسلم تسمى بعبد الله وتكنى بأبي محمد أما المقفع أبوه قاسمه المبارك، وسمي بالمقفع لان الحجاج ضربه فتقفعت يده، أي تشنجت.

4_5_محتوى مقدمة كتاب كليلة ودمنة:

تذكر مقدمة الكتاب أن الحكيم الهندي "بيدبا" قد ألّفه لملك الهند "دبيشليم" وقد استخدم المؤلف "الحيوانات والطيور" كشخصيات رئيسية فيه ، وهي ترمز في الأساس إلى شخصيات بشرية وتتضمن القصص عدة مواضيع من أبرزها العلاقة بين الحاكم والمحكوم بالإضافة إلى اثنين من بنات آوى وهما "كليلة" و "دمنة" ، كما يتضمن أربعة أبواب أخرى جاءت في أولى صفحات الكتاب[2] وهي :

- باب مقدمة الكتاب، باب بعثه برزوية إلى بلاد الهند، باب عرض الكتاب (ترجمة عبد الله ابن المقفع)، باب برزوية (ترجمة برُز جمهر ابن البختكان)، وقد لعبت النسخة العربية من الكتاب دورا رئيسيا مهما في انتشاره ونقله إلى لغات العالم اما عن طريق النص العربي، يصنف النقاد العرب القدامى كتاب كليلة ودمنة في الطبعة الأولى من كتب العرب ويجعلونه أحد اكتب الأربعة الممتازة إلى جانب الكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ والعمدة لابن رشيق.

[1] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، ترجمة إلى العربية في صدر الدولة العباسية، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر العاصمة ط1 ص2.
[2] عبد الله ابن المقفع، ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا، كليلة ودمنة، ط17، المطبعة الاميرية 1937م ص9.

4_6_أصل الكتاب:

اختلف البعض في اصل الكتاب ، ولكن العديد من الباحثين اجمعوا على أنه يعود لأصول هندية ، وتمت كتابته باللغة السنسكريتية في القرن الرابع للميلاد ن وذلك يتضح فيما يتناوله الكتاب في مقدمته قصة بيدبا الفيلسوف مع ملكه الهندي دبيشليم ، والتي تقول بأن الإسكندر ذا القرنين الرومي اجتاح في غزواته بلاد الشرق ، وكانت من ضمنها البلاد الهندية التي انتصر فيها على ملكها ، واثر ذلك قرر أن يعين على بلاد الهند أحد أتباعه ليواصل بعد ذلك اجتياحه للبلدان الأخرى ن إلاّ أنّ أهل الهند لم يرضوا بذلك الحاكم الأجنبي ، الأمر الذي دفعهم لخلعه واختيار شخص من بينهم وهو دبشليم وجعلوه ملكاً عليهم ، ولكنه ما لبث حتى تبدل من ملك عادل رحيم إلى طاغْية ، وهو ما دفع بالفيلسوف الحكيم بيدبا للذهاب اليه وتقديم النصح له .

بعد أن استمع الملك إلى كلامه غضب الملك دبشليم وأمر بفتل بيدبا ، وصلبه في بادئ الامر قبل أن يُحجم عن ذلك والاكتفاء بحسبه لاحقا قام دبشليم بإخراج بيدبا من السجن وطلب منه إعادة كلامه عليه ، وقام بيدبا بذلك وكان دبشليم يستمع متأثرا ووعده بأنه سيعمل بكلامه ثم أمر بفك قيوده وقد ولاّه الملك وزيرا عنده ، هذا الأمر كان بداية وضع الكتاب حيث طلب بيدبا من الملك دبشليم أن يدون الكتاب ويُحفظ [1].

أيضا هناك شكوك بأن الكتاب أصله عربي وذلك أن النسخة القديمة هي نفسها النسخة العربية الوحيدة الباقية من الكتاب مع ضياع النسخة لهندية والفارسية إن وُجدت ، حيث بعد ذلك فيما رُوي بأن : "قصة مقدمة الكتاب ة وانتقاله من الهند إلى فارس والقصص التي رُويت على ألسنة الحيوانات ما هي الاّ من وهي خيال الكاتب عبد الله ابن المقفع نفسه ، ليبعد التهمة عنه كونه خاف على نفسه من الهلاك[2] .

[1] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص9.

[2] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، صحيفة البيان مؤرشف من الأصل 2اوت 2018. اطلع عليه 20افريل 2016.

قال ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان : "إن ابن المقفع هو الذي وضع كتاب [كليلة ودمنة] ، وقيل : انه لم يضعه و إنما كان باللغة الفارسية ؛ فعرّبه " [1].

4_7_سبب وضع كتاب كليلة ودمنة:

كان للكتاب تأثير على عدد من الاعمال الأدبية العالمية ، قد وجد الباحثون تشابها قويا بين بعض حكايات كليلة ودمنة وخرافات أيسوب ، وبين خرافات ماري الفرنسية بالإضافة إلى قصص مشهورة أخرى ، وقد وجد ان هناك خرافات حيوانية مماثلة في معظم ثقافة العالم ويجد البعض بأن الهند هي المصدر لهذا النوع من الخرافات ، حيث من هنا تظهر الظروف الاجتماعية والسياسية ، حيث أقرّ كتاب القصص الخرافية الفرنسي جان دو لافونتين بان أعماله مستوحاة من هذا الكتاب ن حيث ذكر في مقدمته كتابه الثاني الخاص بالقصص الخرافية : "هذا هو الكتاب الثاني من الخرافات الذي اقدمه للجمهور لابد لي ان اعترف بان الجزء الأكبر منه مستوحى من كتاب الحكيم الهندي بيلباي[2]" .

كما يرى البعض بأن اصل بعد حكايات ألف ليلة وليلة وسندباد وكذلك العديد من الأعمال الغربية من قصص وقصائد ونحوها[3] .

يرجع سبب وضع الكتاب ذلك في قول عليّ بن شاه الفارسي: "كان السبب الذي من أجله وضع بيدبا الفيلسوف لدبشليم ملك الهند كتاب كليلة ودمنة أن الإسكندر ذا القرنين الرومي لمّا فرغ من الملوك الذين كانوا بناحية المغرب سار يريد ملك المشرق من الفرس وغيرهم. فلم يحارب من نازعه ويواقع من واقعه ويسالم من وادعه

[1] ابن خلكان وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان، دار الصادر، بيروت مؤرشف من الأصل 16 جويلية2019 أصلع عليه 20 أبريل 2016. ص2.

[2] جان دي لافونتين، مترجم تجنب التجمع الثاني للخرافات، مقدمة الكتاب.

[3] ينظر، أنماط الترجمة بين العربية والفارسية، موقع الضياء، مؤرشف من الأصل في 14وت2016 اطلع عليه في 21 أبريل2016.

من ملوك الفرس ، وهم الطبقة الأولى ، حتى ظهر عليهم وقهر من ناواه وتغلب على من عاداه ، فتفرقوا طرائق وتمزقوا خرائط فتوجه بالجنود إلى بلاد الصين ، فبدأ في طريقه بملك الهند يدعوه إلى طاعته والدخول في ملته وولائه ، وكان على الهند في ذلك الزمن ملك ذو سطوةٍ وبأسٍ ومنعةٍ ومراس يقال به فورك... "[1] .

يتضح من هذا القول العوامل السياسية والثقافية التي تقف وراء تأليف الكتاب ، وذلك بالإضافة إلى الدافع الشخصي الذي يقف عند الغاية التي يريد تحقيقها من هذا الكتاب ، بعدها يشير القول إلى الالتفات إلى الدلالات العميقة في توضيح السيرة لتتابع الفعال والحدث ، حيث هناك خصائص تتميز بها الشخصيات والحكايات ، فالغرض منها انها محملة برموز ورسائل حول قضايا معينة وهذا مما يساعد على شد انتباه القارئ وتشويقه ، ويفتح باب التأويل أمامه تلميحا بالتأثير المتلقي [2].

أمثلة مختصرة من بعض فصوله تشير إلى الظروف السياسية والاجتماعية التي أنتجت الكتاب:

- باب الحمام المحبوس يدعو للتعاون.
- باب الأسد وخادمه يتعامل مع أصرار سياسة الدولة الداخلية، بينما يتناول الفصل الخاص البوم والغربان السياسة الخارجية.
- الأسد والثور يتناول صداقة الأسد والثور من حسد اللحم ودخوله بين الأصدقاء بالواشي والترهيب، وفصل في سؤال دمنة يكمل الفصل الأول وموضوع عقوبة الخائن.
- باب حمامة مغلق وكتب هناك :(إخوان الصفاء خير المعنيين في شؤون الدنيا والآخرة).
- باب البوم والغربان وموضوعه الرئيسي (الحكيم لا يتجرأ على عدوه، حتى لو كان في مزاج جيد).

[1] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، طبعة جديدة مدرسية، دار الهدى، عين كليلة الجزائر 1998 ص11.
[2] ينظر، امال خوالدية صيغة السرد في حكايات كليلة ودمنة ص14.

- باب القرد والغول يتحدث عن غبرة امرأة الغلام اتجاه القرد، ويكتب فيها (ما من شيء أخف وزن وأكثر تطايرا من القلب فالمس باستمرار ما في الروح، وإذا دخل الشك في قلبك، فأحرص على ضبط النفس.
- باب النسك وابن عرس وضح هذا أن التسارع يأتي من الشيطان.
- باب الجرذ والنسر، حيث يتحدث عن الحاجة إلى ولاء بعض الأعداء أحيانا عندما يكون هناك الكثير من الناس حول الشخص (الاسترضاء مع العدو بدون صداقة معه).
- باب ابن المالك وطائر، فترة وموضوعها الرئيسي هو ضرورة الابتعاد عن بعض اصحب الثأر، أي الوتر إذا اقترب من المحرك فقد عرض نفسه للهلاك وعدم الثقة في الجهد والقوة وقلة الخداع من جانب غير آمن.
- باب الأسد والنسك يتحدث عن الملك الذي يراجع عقوبته بلا ذنب (من يراجع عنه فهو عقاب بلا ترجمة او كسل بلا ذنب).
- الفصل الخاص بالنفي ... باب الحمامة والثعلب وملك الحزين ، وبيان عواقب إسداء النصيحة للأخرين دون عرضها على نفسك (إذا كنت مستشارا فانصح نفسك أولا ولا تنصح أي شخص آخر) [1].

[1] ينظر، تعريف كتاب كليلة ودمنة، موقع الزيادة، fille///c:/vers/pc/mc/downloads مختصر.

الفصل الثاني: الاتساق النصي من خلال العلاقة العائدية والحذف في كليلة ودمنة

أولا: العلاقة العائدية في كليلة ودمنة

ثانيا: تمظهرات الحذف في نص كليلة ودمنة

1_العلاقة العائدية في كليلة ودمنة:

تعتبر الإحالة من أهم الروابط التي تعمل على اتساق النصوص وتلاحمها نظرا لكثرة استخدامها وتداولها وشيوعها في معظم النصوص، حيث يتجلى حضورها بطريقة أو بأخرى إذ تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص وذلك لإثبات مدى اتساق نصه، كما تعتبر عنصرا من العناصر الاتساقية في النصوص وأداة من أدوات الاتساق.

1_1_التعريف الاصطلاحي للإحالة:

حظي مصطلح الإحالة باهتمام العديد من العلماء اللسانيين، إذ تعد من أهم القواعد التي يعتمد عليها في مجال النحو التركيبي باعتبارها أداة ربط بين الجمل ومختلف العبارات والنصوص سواءً المكتوبة أو المنطوقة "إذ تتوفر كل طبيعة على عناصر تملك خاصة الإحالة"[1].

أشار روبرت دي بجراند في تعريفه للإحالة "بأنها العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[2]. يشير روبرت دي بجراند إلى العنصر المحال إليه يعتمد على عنصر آخر محال إليه يكون داخل النص أو خارجه، لإدراكه وفهمه، ولا يتم فهم بعض العناصر في النص إلاّ من خلال ربطها بالسابق أو اللاحق داخل النص وذلك بربطها بالعام الخارجي.

تحدث سعيد حسن بحيري عن الإحالة في تعريفه لها بأنها: "إحدى الأبنية التي تتشكل عنها البنية الكلية للنص، فالبنية النصية نظام من البنى، كل بنية لها قواعدها الخاصة تقيم بها وجها من وجوه النص"[3] . قدم هذا التعريف

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17.

[2] دي بو جراند، النص والخطاب والاجراء، ص122.

[3] سعيد حسن بحيري، دراسة لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتب الأدب، القاهرة مصر ط1، 2005، ص96،97.

تصورا خاصا للإحالة إذ أن دراسة العلاقات الإحالية في النص تشير البنية فيها بمعنى أن كل إحالة على نوعين من الدلالة وهما[1]:

- ربط الدلالي يوافق ربط بنيوي (التركيبي).
- ربط دلالي إضافي تمثل الإحالة، وهو الربط الإحالي الذي يوضح أجزاء الاتصال المتباعدة في النص.

وفيما نقله بعض الدارسين عن الإحالة فقيل هي: "تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو يليه"[2]. يتضح من هذا التعريف أن العناصر الإحالية لا تملك دلالة مستقلة في ذاتها بل تحتاج إلى عناصر أخرى، وذلك أن كل عنصر في النص يعتمد على عنصر آخر يفسره ويوضحه، لكي يمكن فهم الأول إلاّ بالعودة على ما يحيل إليه.

1_2_الإحالة عند الغرب:

تتميز الإحالة بوظيفة اتساقية تقوم على ربط البنى النصية من أجل أنتاج نصا متلاحما ومتكاملا، فالإحالة عند سيمون داك هي: "...فعلى التداولي والتعاوني بين متكلم ومخاطب في بنية تواصلية معينة"[3] يستنتج من التعريف ان الإحالة تحتوي على سمتين أساسيتين هما التداول والتعاون في حين اعتبرها هاليداي ورقية حسن أن الإحالة "علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية بل تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه في هي تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع الماسك عبر استمرارية

[1] المرجع نفسه ص98.

[2] نعيمة السعدية الخطاب الشعري، عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه (مخطوط) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009،2010 ص260.

[3] أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) دار الأمان الربط ط1، 2001م ص137.

المعنى"[1]. في هذا التعريف هناك إشارة واضحة إلى وضيفة مهمة من وضائف الإحالة وهي الاستمرارية التي تحقق من خلال الحفاظ على المعنى المقصود من بداية النص على غاية ختامه دون إعادة ذكر في كل مرة. تصور كلماير الإحالة أنّها: "العلاقة القائمة بين العنصر اللغوي يطلق عليه عنصر علاقة وضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة، وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر أو العائد غليه، ويمكن ان يسمى أيضا عنصر إشارة"[2]. ينظر كلماير هنا إلى الإحالة على أنها تقوم على عناصر إحالية، وأخرى إشارية؛ بمعنى أنها تهدف إلى التفسير والتبيين بغرض ترابط وتماسك النص.

نستخلص من المفهوم الغربي أن الإحالة هي عملية معنوية تسلسلية ينشئها الكاتب أو المتكلم في مخيلة المتلقي بهدف الاستمرار في التماسك والتلاحم النصي.

1_3_الإحالة عند العرب:

تتميز الإحالة بقدم مصطلحها فهذا لا يخفى الخبر أنّ العرب القدامى قد تطرقوا إليها وتحدّثوا عنها من بينهم الفراهيدي وتلميذه سيبويه، الزمخشري وحتى الجرجاني، وهذا يتضح عند الجرجاني عندما ربط لتمسك النصي بمجال البلاغة، وخير دليل على ذلك هي نظرية النظم حيث ربطها بعلم النحو ومنه تعلق المعاني، يقول الجرجاني: "أعلم أن النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قواعده وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها"[3]. فالجرجاني صاغ فكرة تعلق المعاني بعضها ببعض مشابهة تماما لمل يسمى بالتماسك، حيث يصير الكلام الفصيح مترابطا من حيث اللفظ والمعنى إذا لا يمكن الفصل بين عناصره إلاّ بروابط نحوية.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17 ،18.

[2] كلماير وآخرون، علم لغة النص، ترجمة سعيد حسين بحيري، مكتبة الزهراء للشرق القاهرة (د ط) (د ت) ص126.

[3] محمد الصغير بناتي، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة الجزائر، د ط 2011، ص30.

مثال لتوضيح فكرة الجرجاني في نموذج مختار بعنوان دخول بيدبا على دبشليم وسعيه في تقويم سلوكه ألا [1]وهو :

- **فلما سمع بيدبا كلام الملك أفرخ روعه وسرّي عنه ما كان وقع في نفسه من الخوف.**

روعه (الهاء) تعود على (بيدبا).

سُرّي عنه (الهاء) تعود على كلام الملك.

فهنا يهر مدى تطبيق وسيلة من وسائل الاتساق وهي الإحالة.

أمَّا نعمان بوقرة فيرى الإحالة أنها: "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له"[2] تتضح الإحالة من قول نعمان بوقرة على أنها كلمة مكان كلمة أخرى تؤدي المعنى وتكون عن طريق الضمائر، حيث ان الضمائر من بين أدواتها، وهي تحيل إلى شخص معين وأنها ترجع إلى مسمى الذي تحيل إليه.

- مثال يوضح قول بوقرة في نموذج مختار بعنوان مثل التاجر والضارب بالصنج.

فلم أزدد في الدنيا وشهواتها نظرا إلاّ ازددت فيها زهادةً[3].

شهواتها (الهاء) تعود على الدنيا. والفعل ازددت أصله (ازددت أنا) وهنا يتضح أن الإحالة لها دور في سلامة البنية اللغوية.

---

[1] عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة ص18.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جوار الكتاب العالمي، عمان، الأردن ط1، 2009، 2010، ص81.

[3] عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة ص47.

تحدث محمد خطابي عن الإحالة في قوله "الإحالة وسيلة لترابط النص، أهدافها الايجاز والانفكاك من التكرار غير المفيد وتحيل الأسماء إلى مسمياتها وفق علاقة دلالية تطابقية بين خصائصها المحيل والمحال اليه ومن العناصر التي تملك خاصية الإحالة: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة" [1]. يحيل هذا القول إلى توضيح العلاقة التي تحققها الإحالة بين الأسماء والمسميات بهدف تحقيق ترابط النص.

في قول الأزهر الزناد على أن الإحالة هي مبدأ التماثل: "فهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر..."[2]. يشير الأزهر الزناد إلى أن الإحالة تكون وفق نظام بأدوات إجرائية معينة التي تتمثل في الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء موصولة...إلخ.

1_4_أقسام الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى قسمين هما:

1_4_1_إحالة مقامية أو خارجية:

هي إحالة إلى ما هو خارج النص "تشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص، ولا يستقيم النص بإغفاله"[3] فهنا يأتي المتكلم بضمير يدل به على شيء لم يسبق ذكره ويحيل من خلال كلامه إلى أشياء خارج النص، ونتعرف عليه من خلال السياق أو المقام الخارجي.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ص17.

[2] الازهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[3] عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري مدرسة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ،2009، ص106.

يوضح تمام حسن الإحالة المقامية بقوله: "إحالة إلى خارج النص لعنصر من عناصر العالم"[1]. من خلال القول يعني أن النص يضل مرتبط بالعالم الخارجي.

- **وإذا وقع على الأرض فأصابته ريح أو لمسته يدٌ وجد لذلك من الألم ما لا يجده الانسان الذي قد سُلخ جلده.**[2]

فسياق المقام هنا يكمن في أن الكاتب لم يذكر العذاب الحقيقي الذي يعيشه الانسان علانيةً، لكن من خلال السياق والعبارات التي استعملها، أنه يتحدث بعبارات مبالغ فيها عذاب الدنيا بتوضيح مدى قساوة العذاب الحقيقي.

في هذا الصدد يقول روبرت دي بجراند: "تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس عن سياق الموقف، وإن كان معنى مفهوم ما هو موقعه في عالم النص، فإن معنى المرجع في الإحالة غير مذكور هو مكانه في عالم النص مع التركيز على عالم الموقف الاتصالي[3]". يقصد في هذا القول إن هناك علاقة بين الإحالة الخارجية بسياق الموقف وذلك أن الإحالة المقامية ما عُبر عنها ولم يُذكر في الأساس.

أمثلة عن الإحالة المقامية (الخارجية) في مواضيع مختارة كليلة ودمنة[4] :

- **أنا خلعت الدنيا،**[5] فالمحال إليه هنا هو ترك المعاصي فنوع الإحالة مقامية تكمن في الابتعاد النهائي عن المعاصي والدخول في دائرة الطاعة والتعبّد.

[1] تمام حسن اجتهادات لغوية عالم الكتب القاهرة، ط1، 2007 ص366.

[2] ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص47.

[3] روبرت دي بجراند، النص والخطاب والاجراء، ص232.

[5] ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص48.

- **أخذت في النّسك**[1]، المحال إليه هو التعبّد والزّهد، فالإحالة مقامية تتبيّن في الابتعاد عن كلّ ما يؤدي إلى شهوات الدنيا والدخول في طريق الآخرة.
- **خفت على نفسي الضّجر وقلّة الصبر**[2]، المحال إليه هنا هو النّسك ، نوع الإحالة مقامية التي تبيّن طريق التعبّد ورغبته على البقاء في طريق النّسك.
- **الذي يصيب "صاحب الدّنيا" من البلاء فيها** [3]، المحال إليه هو غير النّاسك؛ الذي ابتعد عن العبادة ، فنوع الإحالة هنا مقامية التي تتضح في الذي انشغل في شهوات الدنيا وغفلته عن النّسك .
- **أصبحت المروءة مقذوفا بها من أعلى شُرفٍ إلى أسفل سافلين**[4]، فالمحال إليه اتِّضاع الأخلاق الفاضلة ، هنا إحالة مقامية التي تبدو في ضياع المنزلة والعظمة .
- **أصبحت الدناءة مُكرَّمةً ممكَّنةً** [5]، المحال إليه استعلاء البطّرُ والتّكبر، فتتبيّن الإحالة المقامية أنّ الاخلاق الرديئة أصبحت لها مكانة مرموقة ومنحها الاستعلاء الذي لا يستحقه.
- **فإذا مثله رجل ألجأه خوف إلى بئر فتدلّى فيها**[6]، المحال إليه هنا هو الدخول في بلايا الدّنيا، هنا إحالة مقامية في الغرق داخل بئر المعاصي.
- **الجرذين الدّائبين**[7] المحال إليه هنا هو الليل والنهار، إذن هي إحالة مقامية أنّ الذوبان يحيل إلى ذوبان الليل والنهار على تعاقب وتوالي .

---

[1] ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص48.

[2] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه ص51.

[5] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[6] المصدر نفسه ص52.

[7] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

- **جرذان أبيض و أسود**[1] المحال إليه هو الليل والنهار ، فهنا إحالة مقامية تتحدد في الجانب المضيء والجانب المظلم في الدنيا .
- **إذا هو بتنين فاغر فاه نحوه**[2]، المحال إليه قرب الموت، إذن إحالة مقامية في قرب فاجعة الموت.
- **وقع في التنين لم يزل لاهيا غافلا حتى هلك**[3]، المحال إليه موت الرجل، هنا إحالة مقامية تتضح في غفلة صاحب المعاصي والجريّ وراء الشهوات.

نستنتج من خلال ما سبق من الأمثلة أن الكاتب قد وضّف الإحالة المقامية بطريقة تحيل إلى أشياء خارج النص، حيث أن الإحالة الخارجية تحتاج أحياناً إلى مجهودات مضاعفة لتوضيحها، وتأويل عناصر الغير لغوية خارج النص.

1_4_2_إحالة نصية أو داخلية (داخل النص):

الإحالة الداخلية هي الربط بين العلاقة الإحالية داخل النص بمعنى إحالة إلى ملفوظ داخل النص أو داخل اللغة ومنه تعتبر الإحالة النصية "ظاهرة لغوية منفردة ومجالا بحثياً"[4]. فهي "إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقةً أم لاحقة؛ فهي إحالة نصية"[5]. للإحالة النصية الداخلية دور مهم في اتساق النص، حسب هاليداي ورقية حسن إذ يتخذانها ذات أهمية بالغة عن الإحالة المقامية"[6]. يوضح هذا القول إن الإحالة الداخلية تشير إلى أن العنصر المحال موجود داخل النص على عكس الإحالة المقامية.

---

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص52

[2] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[4] سعيد بحيري، علم اللغة النصي، ص211.

[5] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[6] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص17، 18.

- **قرأت الصحيفة الصّفراء وهي في منزلي[1].**

وضّح الكاتب الإحالة النصية في طرحه جملة من المعارف التي تتمثل في: قراءة الصحيفة الصفراء، وحدّد مكانها؛ أي أينما تتواجد (في منزله).

- **الرّجل الذي يُقال أنَّ سارقاً تسوَّر عليه وهو نائم في منزله[2].**

تتبيّن الإحالة الداخلية في قول الكاتب أن السارق تهجَّم على الرجل، فهنا حدّد أحداث الحادثة وحدّد مكان وقوع الحادثة وهو منزل الرجل ووضعية الرجل.

تنقسم الإحالة النصية بدورها إلى:

1_4_2_1_إحالة قبلية (إحالة على السابق أو إحالة بالعودة):

تعود الإحالة القبلية على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر دوران في الكلام، حيث تعود على عنصر ما سبق ذكره [3]. ومنه الإحالة السابقة أي القبلية تعني باستخدام الضمائر أو إحدى الأدوات المساعدة بعد التعبير عن المشار إليه سابقا، باعتبارِ عائدة على مفسر سبق التلفظ به.

يعرفها الأزهر الزناد أنها: "إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وهي تعود على مفَسّر سبق التلفظ به... وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد الضمير وليس الأمر، كما استقر في الدرس اللغوي، إن يعتقد أنّ المضمر يُعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناءً للنص على صورته التامة التي

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص 56.

[2] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص117.

كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث بناء جديد له"[1]. إضافةً لتعريف إبراهيم الفقي للإحالة القبلية أنها: "إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سابقة في النص والمحادثة"[2]. يشير القولين السابقين أن الحالة القبلية تربط المعاني اللاحقة بالمعاني السابقة، من خلال الإحالات القبلية المتنوعة.

- **قالت له: "أيها الملك لما هشمت بيضي وقتلت أفراخي؟ أفعلت استضعافا منك وقلّة لي واحتقاراً لأمري؟.[3]**

هنا ضمير النصب الياء في الكلمات التالية: "بيضي، أفراخي، أمري" تحيل إلى إحالة داخلية قبلية وذلك بربط اللاحق بالسابق وضمير النصب الياء في كل كلمة تعود على القنبرة.

- **فقال الملك: "يا بيدبا تكلَّم فإنِّي مصغٍ إليك وسامع منك ما تقول، فقل ما عندك، لأجازيك عليه بما أنت أهله". [4]**

الضمير المخاطب الذي يتمثل في حرف الكاف في كل كلمة "إليك، منك، عندك، أجازيك" يحيل دائما على الحكيم بيدبا، وهذا الأخير هو مرجع سابق في الإحالة الداخلية القبلية.

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118،119.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص38.

[3] ابن المقفع كليلة ودمنة ص15

[4] المصدر نفسه ص 18.

- **فلما مثل بين يديه قال له يا بيدبا ، ألست الذي قصدت إلى تقصير همَّتي وعجزت رأيي فيما تكلمت به آنفاً؟، قال بيدبا أيها الملك السعيد إنّ ما انبأتك به فيه صلاح لك ولرعيتك ودوام ملكك... فجعل بيدبا ينثر كلامه والملك مصغٍ إليه [1].**

نجد في قول الملك السّعيد للحكيم بيدبا أن الإحالة القبلية تكمن في الهاء الموجودة في المصطلحات التالية: (يديه، له) تحيل إلى الملك أما الهاء الموجودة في المصطلحات التالية: (كلامه، إليه) تحيل إلى بيدبا الحكيم.

- **إنّي فكرت في إغفائك فيما عرضته عليك فوجدت أنّه لا يقوم إلاّ بك ولا ينهض به غيرك ولا يستطيع له سواك[2].**

تكمن الإحالة هنا في حرف "التاء" في الكلمات التالية: (فكرت، فوجدت) تعود على الملك، وحرف الكاف في الكلمات التالية: (إغفائك، عليك، بك، غيرك، سواك) تعود على بيدبا الحكيم.

من خلال الأمثلة نستخلص أن الإحالة الداخلية القبلية تجعل النص متسقا ومترابط، وذلك أن الدلالة التركيبية تنتقل إلى علاقات دلالية داخل البنية النصية، ويكسب النص نصيته من خلال ترابط أجزائه في اعتماد على رابط الإحالة الداخلية القبلية وهي من بين الروابط الإحالية.

1_4_2_2_إحالة بعدية وهي إحالة على اللاحق:

تعد الإحالة الداخلية البعدية على أنّها "تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[3]. بمعنى استعمال كلمة أو عبارة أخرى تستعمل لاحقا في النص والمحادثة، فعلماء النص لا يختلفون في تحديد مفهوم الإحالة

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص22.
[2] المصدر نفسه ص23.
[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص117.

البعدية، فمعظمهم يتفقون في أنها استعمال كلمة او عبارة تشير إلى كلمة أخرى لاحقة أو تالية لها، وذلك يتضح من خلال السياق.

إذ تقوم الإحالة اللاحقة البعدية ما لا نعلمه أو مشكوك فيه، وتجلب انتباه القارئ، حينما يظل يبح ث عن مرجع الضمير، ويبحث عن العناصر المحققة للاتساق والترابط النصي، حيث تشير الإحالة البعدية إلى العنصر المحيل والمستعمل في النص إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقا في النص، وهذا النوع من الإحالة عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص[1].

عادة ما تظهر الإحالة الداخلية البعدية في النص السردي بغرض التشويق كمعرفة البطل الذي تُذكر أوصافه قبل الإفصاح، أو بغرض التحقير والتجاهل[2].

مثال عن الإحالة الداخلية البعدية في ضمير الغائب:

- **زعما أنه ذهب سارق حتى علا بيت رجل من الأغنياء ليلا ومعه أصحاب له.**

ضمير (الهاء) في كلمة (أنّه) تحيل إلى ضمير الغائب (هو) الذي يعود على السارق[3].

- **وعرف أنّهم لم يعلوا ظهر البيوت، تلك الساعة إلاّ لريب.**

الاسم الاشاري (تلك) تعود على كلمة الساعة.

- **وكيف جمعت هذه الأموال من السرقة؟.[4]**

[1] ينظر، صبحي ابراهيم افقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص40.

[2] ينظر، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص46.

[3] ابن المقفع كليلة ودمنة ص44

[4] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

(الهاء) في ضمير الإشارة (هذه) تعود على الأموال.

- **إن أخذت، في أخذ هذا المال، كان اخراجي له قد قطعني الاشتغال بنقله عن اللّذة بما أُصيب منه.**[1]

هنا الضمير الاشاري (هذا) يعود على كلمة المال.

من خلال هذه الأمثلة، يتضح لنا أن الإحالة الداخلية البعدية تعود إلى محال إليه واحد.

نستنتج في هذه الأمثلة المذكورة؛ أنّه قد تم استعمال الإحالة الداخلية القبلية بنسبة أكبر على الإحالة الداخلية البعدية، التي استعملت في موضع واحد.

رغم الاختلاف الواضح بين كل من الإحالة المقامية والإحالة النصية قد جمع الأزهر الزناد بينهما وهما كالآتي[2]:

- إحالة معجمية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد، بحيث تتوفر في كل النصوص، بمعنى أنها عامة وتتواجد في كل النصوص.
- إحالة مقطعية (نصية): تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر، بمعنى توفر جملة أو نص أو مركب نحوي في النصوص دون أخرى، هذا هو الشرط الأساسي.

1_2_مفهوم العلاقة العائدية:

تعتبر قضية العائد من القضايا المهمة في تحقيق الاتساق النصي، "فالعائد هو نظام يحوي على ذاكرة داخلية تمكن القارئ من اقتصاد مجهود الاحتفاظ بالعناصر اللسانية كلّها وتمكن هذه العناصر من الاتساق"[3]. ومن هنا يمكن تفسير مفهوم العلاقة العائدية انها تحقق الترابط بين الجمل التي يستند اليها رفع اللبس، وهو أنّ النص يحوي على جمل وكل جملة تتحدد دلالتها برفع اللبس عنها بالنظر إلى غيرها من الجمل.

---

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص44.

[2] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.

[3] خيار نورالدين، الخطاب القصصي القرآني دراسة أسلوبية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الدراسات اللغوية النظرية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر ،2004/2003، ص159.

العلاقة العائدية هي أصل ظهور الضمائر إذ تساهم في إيجاز واختصار اللغة، حيث تسهم العلاقة العائدية في رفع اللّبس، وذلك في عدم استغنائها عن الضمائر بكل أنواعها، وإحالاتها المتنوعة، يعمل ذلك على اقتصاد الكلمات وتفادي التكرار، ومنح الخفة للمتلقي[1].

1_2_1_تعريف العائد:

يعد العائد عنصرا هاما من عناصر الاتساق، إذ يعمل على اتساق النص وتماسكه ويمكِّن المتكلم من الاقتصاد في جهده أثناء الكلام، فهو وسيلة تحقيق الترابط اللفظي والتماسك النصي من خلال الرجوع على شيء مهم ذُكر دون ذكر جميع الأفكار التي وردت، إذ يعمل على سير الاستعمال و التقصير و الايجاز من كثافة الكلمات المكررة[2]. فالعائد هو علاقة بين تعبيرين لغويين في النص حيث تعتبر العلاقة بين السابق المراد ذكره والعائد في تفادي التكرار، هي علاقة اشتراك في الإحالة.

حسب هاليداي ورقية حسن ثلاث وسائل أساسية تكمن في العائد، هي: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة[3]. وهناك من حصرها في الضمائر وأسماء الإشارة فقط، ورغم هذا التعدد نكتفي في تحديد الوسائل الأكثر استعمالا وهي: الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء موصولة التي تعتبر أنواع العائد، هي:

[1] ينظر: زكية بنت فازع بن مبروك اللّحياني، أحوال الضمير مع مفسريه، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في النحو العربي، كلية الجامعة الأردنية، ص2002، ص6.

[2] ينظر: بن عروس مفتاح، الاتساق النصي، الدراسة في ظاهرة العائد في اللغة العربية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية، جامعة الجزائر ،1996، ص8.

[3] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

1_2_1_1_العائد الضميريّ:

يعد العائد الضميريّ في اصطلاح نحاة العرب أنه: "اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطي أو غائب"[1]. بمعنى أن الضمير يشير إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائب، فهو ما يدل على مسمى كالاسم أو على الموصوف ب الحدث كالصفة، أو على الحدث والزمن كالفعل فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر، والغائب دون دلالة على خصوص الغائب والحاضر[2]. فالعائد الضميري هو ما وُضع كمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معناً أو حكماً[3].

يعد الضمير من التعريف والتنكير، هو أقوى المعارف كما قد تطرق إليه براون ويول في قوله: "أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كنايات معطاة[4]".

حيث يقسم محمد خطابي الضمائر إلى قسمين هما[5]:

الضمائر الوجودية: هي (أنا، نحن، هو، هي، هم، هنّ،...).

الضمائر الملكية: مثل: (كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا،...) .

[1] عباس حسن، النحو الوظيفي، دار المعارف، مصر، (د ط) ،1974، ص217.

[2] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص122.

[3] الرضيّ الاستربادي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جزء 2، ص401.

[4] براون ويول، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي جامعة الملك مسعود، السعودية (د ط) (د ت) ،1997، ص256.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

ومنه تنقسم الضمائر الوجودية والملكية إلى الضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وغالبا ما تكون الإحالة في هذه الضمائر خارجية مقامية، أي خارج النص بشكل نمطي، كاستعمال الضمائر التي تشير إلى المتكلم او الكاتب، او الضمائر التي تشير إلى المخاطب[1].

تقسيم تمتم حسن للضمائر ضمن المخطط التالي [2]:

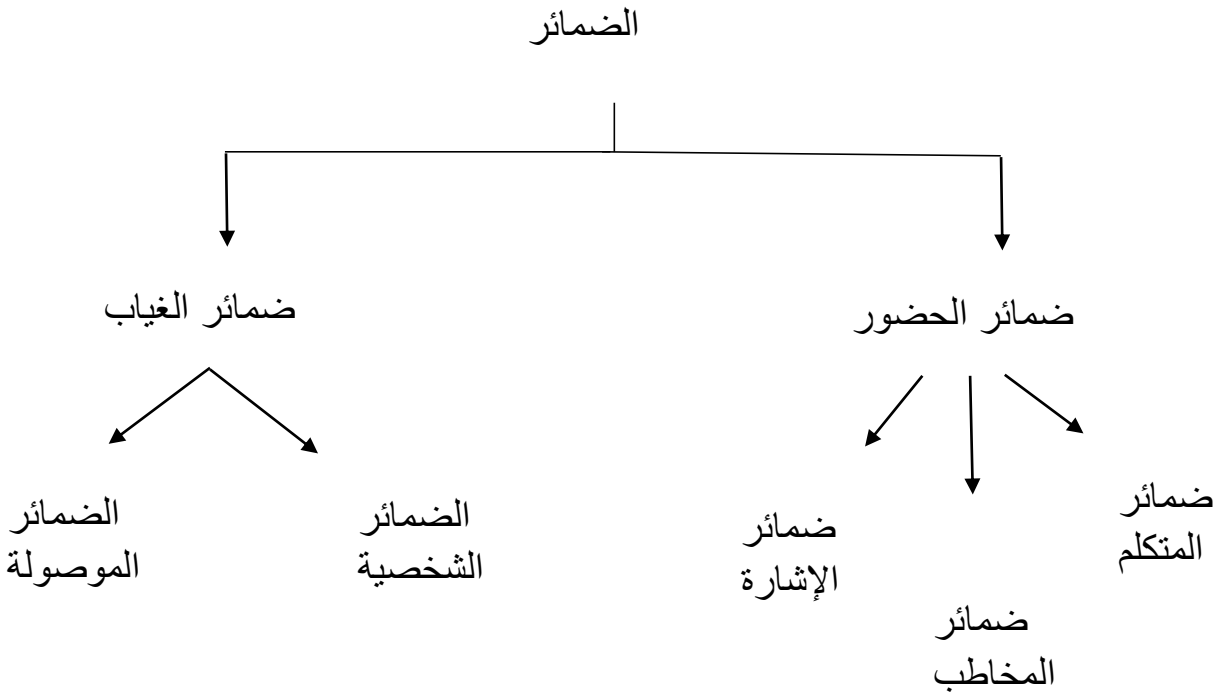

يتميز الضمير برفعه للالتباس، بمعنى إذا استغنى عن الضمير بتكرار المفسر لتوهم أن المذكور الثاني غير الأول، لذلك يؤتى بالضمير لينص على أن المراد هو المذكور بعينه، فعلاقة الضمير بالمفسر علاقة لزومية، إذ يلزم كل ضمير أن يكون له المفسر يدل على المراد منه، ويعين المقصود به، ووجود الضمير دون المفسر ضرب من التعمية والإبهام، لذلك كان من الضرورة ان لا يضمر إلاّ بعد أن يعلم المفسر[3].في قول سيبويه: "إنّما تضمير اسماً بعدما تعلم أن من

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

[2] تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب (د ط)، 1994، ص109.

[3] زكية بنت فازع بن مبروك اللّحياني، أحوال الضمير مع مفسريه، ص8.

يحدِّث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيئاً يعلمه"[1]. وقال ابن أبي ربيع: "اعلم أن الاسم لا يضمر إلاّ بعد أن يُعرف، ويكون معك يفسره، ويدل على الذي تريده به"[2].

شروط العلاقة بين الضمير ومفسريه [3]:

- أن الضمير ومفسره يجب أن يتساويا في العدة إفراداً وتثنيةً وجمعاً.
- أن مفسر الضمير يجب أن يكون متقدماً عليه.
- أنه يجب أن يكون لكل ضمير مفسر.
- أن الضمير ومفسره يجب أن يتفقا في الجنس تذكيراً وتأنيثاً.

1_2_1_2_الإحالة بضمير المتكلم وضمائر الملكية:

المتكلم هو المرسل ودون هذا الأخير لا تكون اللغة فاعلية ويقصد في هذا الكلام أن المتكلم هو ذلك الشخص الذي يقوم بتوصيل الرسالة إلى المتلقي أو السامع، وذلك بهدف توصيل وتحقيق غايات مختلفة، إذ يعد المتكلم ركيزة أساسية في عملية التواصل، وضمائره السبعة وهي : (أنا، نحن، إيّاي، إيّانا، الياء المتصلة بالفعل أو الاسم، نحو: كلّمني، حظيَّ، نا، نحو نظرنا في الفعل، وحضّنا في الاسم، والتاء نحو قُمتُ)[4].

- الضمير (أنا):
  - **وأنا أحد من مكر وخدع واحتال**[5]. الضمير (أنا) يحيل إلى الشريك المحتال.

---

[1] زكية بنت فازع بن مبروك اللّحياني، أحوال الضمير مع مفسريه، ص8.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3] ، زكية بنت فازع بن مبروك اللّحياني، أحوال الضمير مع مفسريه، ص9.

[4] عبد الهادي الشهري استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص45.

[5] ابن القفع كليلة ودمنة، ص61

- **فأنا أرجو أن يزداد لي الأسد بذلك خيراً**[1]. الضمير(أنا) يحيل إلى دمنة.

- إيأنا/نحن:

- **أمّا حالنا نحن فحال صدقٍ**[2]. (النون) في كلمة حالنا و(نحن) تحيل إلى كليلة ودمنة المتكلم.

- **نحن بباب مالك واحدٍ واجدين ما نأكل**[3]. الضمير (نحن) و(النون) في كلمة نأكل تحيل إلى كليلة ودمنة.

- **ما نحط به حالنا، التي نحن عليها**. [4](النون) فالكلمتين (نحط، حالنا) و الضمير (نحن) تحيل إلى كليلة ودمنة المتكلم.

- **ولا شك في تهمته إيَّاي**[5]. (إيّاي) تحيل إلى الشريك المحتال.

- الياء المتصلة بالفعل أو الاسم:

- **رزمة من متاعيَ ولا أعرفها فيذهب عنائيَ وتعبيَ باطلاً**[6]. الياء في الكلمات التالية (متاعيَ، عنائيَ، تعبيَ) تحيل إلى الشريك المحتال.

- **والله هذا رداء صاحبيَ**[7]. (الياء) في الاسم (صاحبيَ) تحيل إلى الرجل التاجر.

- **بل أجله على أعداله فلعلَّه يسبقنيَ**[8]. الياء في الفعل (يسبقني) تحيل إلى الرجل التاجر.

---

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص71.

[2] المصدر نفسه ص68.

[3] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه ص69.

[5] المصدر نفسه ص60.

[6] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[7] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[8] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

- **واستَوَأَتاه من رفيقيَ الصالح الذي ائتمنيَ على ماله وخلَّفنيَ وانصرف**[1]. الياء فالاسم (رفيقيَ) والفعلين (ائتمنيَ/خلّفنيَ) تحيل إلى الشريك المحتال.

- "نا" في الفعل والاسم:

- **وقد ينبغي للنّاظر في كتابنا هذا أن لا يجعل غايته التصفُّح لتزاويقه**[2]. (النون) في الاسم (كتابنا) تحيل إلى كاتب الرواية (ابن المقفع).

- **ومتى قصد بإنفاقه في غير الوجوه التي حدّثنا بها**[3]. (النون) في الفعل (حدّثنا) تحيل إلى كاتب الرواية.

- **لسنا من أصل الطبقة التي يتناول أهلها**...[4] . (النون) في الفعل (لسنا) يحيل إلى كليلة ودمنة المتحدث.

- "التاء":

- **إن أتيت ليلا لا آمن أن أحمل عدلا من أعدالي** [5]. (التاء) في الفعل (أتيت) تحيل إلى الشريك المحتال.

- **وقد اعترفت بذنبي غير أن النفس الرّديئة تأمر بالفحشاء**[6]. (التاء) في الفعل (اعترفت) تحيل إلى الشريك المحتال.

- قد سمعت مثلك وفهمته[7]. (التاء) في الفعل (سمعت) تحيل إلى دمنة.

من خلال هذه الأمثلة يتضح أن ضمير المتكلم له دلالاته واسهاماته في التماسك النصي ممّا يجعل النص متماسك، والضمير المتكلم أنا، نحن، نا، الياء المتصلة بالفعل، التاء المتصلة بالفعل، تدل على اتساق النص وتماسك

---

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص 60.

[2] المصدر نفسه ص61.

[3] المصدر نفسه ص62.

[4] المصدر نفسه ص68.

[5] المصدر نفسه ص60.

[6] المصدر نفسه ص60.

[7] المصدر نفسه ص68.

أجزاءه من خلال عودتها على المتكلم في النص في كل مرة وذلك من تفادي تكرار شخصية التي تتكلم، وهذا خلّف إبداعاً في الدلالة واتساقاً في النص، ضمن المواضع المختارة.

1_2_1_3_الإحالة بضمير المخاطب:

يُقصد بالضمير المخاطب أنّه الطرف الثاني في عملية التواصل في قول عبد الهادي الشهري: "الضمير المخاطب هو الذي يوجّه إليه المرسل أو المتكلم خطابه، بحيث يستحضر المرسل ذهنياً المرسل إليه، ويكون حاضراً في ذهنه، وهذا ما يهم في حركية الخطاب بين المرسل والمرسل إليه"[1].

يشير هذا التعريف إلى أن إبلاغ الرسالة لا يكتمل إلاّ بوجود المخاطب والمتلقي، ولابد أن يكون المتلقي قد تأثر بمفاهيم ومعاني الرسالة، حيث تتمثل ضمائر المخاطب في: (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ، إيّاك، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنّ، والكاف: نحو رأيتكَ، التاء: نحو قمتَ، والألف: نحو أكتبا، والواو: نحو أكتبوا، والياء: نحو أكتبي، والنون: نحو أكتبن)، وكذلك الضمائر المخاطب المتصلة بالأسماء"[2]. نلاحظ في هذه الضمائر المخاطب أنّها متنوعة بين متصلة ومنفصلة ومستترة.

- **فما الذي أنت فيه الآن مجمعٌ؟** [3]. الضمير (أنت) يحل إلى دمنة.
- **صدقتَ أنتَ وقد بلغنيَ هذا الحديث**[4]. الضمير (أنت) يحيل إلى الرجل الخائف.
- **ما لك والمسألة عمّا ليس من شأنك**[5]. الكاف في الكلمتين (لك) و(شأنك) تحيل إلى كليلة.

---

[1] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ص48.

[2] ينظر: الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان العيني، دراسة نصية، رسالة الماجيستر في الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013.

[3] ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص69

[4] المصدر نفسه ص67.

[5] المصدر نفسه ص68

- **لا تنظرنّ إلى صغري وضعفي** [1]. (النون) في الكلمة (تنظرن) تحيل إلى زوجة الناسك وزوجة الحجّام.
- **كان فيه صلاحكن وخصب بكن**[2]. (النون) في الكلمتين (صلاحكن، بكن) تحيل إلى السمكات.
- **انطلقي معي فأريني هذا الأسد**[3]. (النون) في الكلمة (أريني) تحيل إلى الأرنبة.
- **جُهدتم واحتجتم إلى ما تأكلون**[4]. (الواو والنون) في الكلمة (تأكلون) تحيل إلى الذئب وابن آوى والغراب.
- **أنتن رفقتنّ بي**[5]. فكلمة (أنتنّ) تحيل إلى الوحوش.

نستخلص من الأمثلة أن الإحالة بضمير المخاطب بفضلها تعدّدت من خلالها القراءات وتوسّعت دلالة النص والتماسك الجمل والعبارات داخل النص.

1_2_1_4_الإحالة بضمير الغائب:

يعرف ضمير الغائب أكثر الضمائر غموضاً، حيث يحتاج إلى مرجع يفسره ويوضح المعنى المراد منه، فضمائر الغائب من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلاَّ في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها فعلى الرغم من ارتباطها بالمرجع إلاَّ أنه مرجع غير ثابت [6].

ضمائر الغائب هي: "هو، هي، هما، هم، هنّ، إيّاه، إيّها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهن، الهاء، الألف، الواو، النون".[7]

أمثلة في نماذج مختارة في كليلة ودمنة توضح الإحالة بضمير الغائب:

---

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص82

[2] المصدر نفسه ص83

[3] المصدر نفسه ص85

[4] المصدر نفسه ص97

[5] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[6] ينظر: داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا ط1 ،2010، ص 105/104.

[7] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدّة، السعودية، ط1، 1980، ص44.

- **زعموا أن أسداً كان في أرضٍ...** [1]. (الواو والألف) في الفعل (زعموا) يحيلان إلى الضمير الغائب (هم) يعود على الذين يعيشون في الغابة حسب السياق.
- **فقد بعثن معي لك بأرنب،...**[2] . (النون) في الفعل (بعثن) تحيل إلى الضمير الغائب (هنّ) حيث يعود على الوحوش.
- **وعادت إلى الوحوش فأَعلمَتْهنَّ صنيعها بالأسد،...** [3]. (التاء) في الفعل (عادت) تحيل إلى ضمير الغائب (هي) الذي يعود على الأرنبة و(الهاء والنون) في الفعل (أعلمتهن) تحيلان إلى الضمير الغائب (هن) الذي يعود على الوحوش.
- **هو كلام غليظ فظيع لا يصلح ذكره إلاّ على فراغٍ**[4]. (الهاء) في كلمة (ذكره) تحيل إلى الضمير الغائب (هو) الذي يعود على الكلام الفظيع.
- **إن كل كلام يكرهه سامعه لم يتشجّع عليه قائله،..**[5]. . (الهاء) في الكلمات التالية (يكرهه وسامعه) تحيل إلى ضمير الغائب (هو) الذي يعود على المتلقي و(الهاء) في كلمة (قائله) تحيل إلى ضمير الغائب (هو) الذي يعود على المتكلم.

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص85

[2] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه ص86

[4] المصدر نفسه الصفحة نفسها

[5] المصدر نفسه الصفحة نفسها

- **قد أكرمته الكرامة كلّها وجعلته نظيراً لنفسك**،... [1]. (الهاء) في الفعلين (أكرمته وجعلته) تحيل إلى الضمير الغائب (هو) الذي يعود على شَتْرَبَةَ والهاء في الكلمة (كلها) تحيل الضمير الغائب (هي) الذي يعود على الكرامة.

يتميز ضمير الغائب بربطه للكلام بعضه ببعض، حيث أنه يحقق بذلك إحالة نصية وإحالة مقامية، مما جعله يعطي النص قدراً من التماسك والاتساق.

1_2_1_2_العائد الإشاري:

تتميز أسماء الإشارة إلى جانب الضمائر أكثر الوسائل شيوعا في اللغة العربية، أنّ لها دور فعّال في تحقيق الترابط النصي، وتحديد العلاقات اللغوية في الوحدات النصية. " من خلال هذا التحديد أن سيبويه يسمي هذه الألفاظ بالأسماء المبهمة، كما أنه اتبع منهجية محكمة في تقسيمه لها، فهو يقسمها بحسب الجنس: هذا، هذه، هذان، هاتان، والمذكر والمؤنث لهما جمع واحد، وهو هؤلاء ويقسمها بحسب العدد المفرد والمثنى والجمع، ويقسمها بحسب التراخي أي بمعنى الإشارة إلى الأقرب فالأقرب، حيث يقول: فكذلك، هذا، ذاك بمنزلة هنا، إلاّ أنك إذا قلت ذاك، فأنت تنبه لشيء متراخ وهؤلاء بمنزلة هذا، وأولئك، ذلك وتلك بمنزلة ذاك"[2].

تعتبر أسماء الإشارة وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية في تحقيق الاتساق والترابط النصي، مثالها مثل ضمائر لأن كل منها يحتاج إلى مفسر يوضحه، وهذا قد تطرق إليه ابن هشام الأنصاري في قوله: "إنها ما دلّ على مسمى وإشارةً إلى ذلك المسمى، تقول مُشيراً إلى زيد مثل (هذا) فتدل لفظة (ذ) على ذات زيد ، وعلى الإشارة لتلك

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص87.

[2] نور الدين خيار، الخطاب القصصي القرآني دراسة أسلوبية دلالية، ص166.

الذات"[1]. فهي من المبهمات لأنها "تقع على كل شيء، ولأنها لا تختص بشيء دون شيء ويلزمها البيان بالصفة عند اللّبس"[2].

وهي: " عناصر اشارية، لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الاحالات الضميرية"[3]. فقد عدّها ابن هشام الانصاري " وسيلة لربط الجملة بما هي خبر عنه"[4].

أركان العائد الإشاري[5]:

- المشير: المتكلم.
- المشار إليه: الشيء في الخارج (وقد يتبين مدلولا عليه باسمه).
- المشار له بالمشار إليه: المخاطب.
- المشار به: عبارة في الإشارة (اللفظ الذي تتحقق به).
- عمل الإشارة: الحاصل بمعنى وخارجا من الإشارة.

1_2_1_2_1_إحالة إشارية مكانية:

فالإشاريات المكانية هي مجموعة من الأدوات اللغوية التي تعرف بظرف المكان مثل: "(فوق، تحت، يمين، يسار،...) وتشمل أسماء الإشارة الدالة على المكان، حيث تفيد الإشارة الظرفية في آن معا مثل: هنا، هناك،

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معركة كلام العرب، دار الطلائع والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة مصر (د ت)، 2004، ص172.

[2] عثمان محمد أحمد أبو الصيني، نحو النص، دراسة تطبيقية على صورة النظم علم الكتاب الحديث، للنشر والتوزيع، اربد الأردن، ط1، 2005. ص52.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص87.

[4] ابن هشام الانصاري، شرح شذوذ الذهب في معركة كلام العرب، ص321.

[5] محمد الشاوش، وصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية المؤسسة العربية لتوزيع تونس مجلد 1، ط1 2001، ص162 .163.

هنالك، ثم، ثَمَّةَ. وبعض حروف الجر التي تفيد الظرفية والاحتواء، حيث أن هناك مجموعةً من الأدوات الدالة على المكان، منها أسماء الإشارة الدالة على القرب كاسم إشارة للمفرد المذكر (هذا) ، واسم الإشارة المفرد المؤنث (هذه)".[1]

في نماذج مختارة في كليلة ودمنة [2]:

"وكان بينهم للجوار ألفةً، فنقص في بعض الأزمنة ماء تلك العين نقصان فاحشاً، فلما رأت البطتان نقصان الماء قالتا: ينبغي لنا ترك هذه العين والتحول منها، فودّعتا السلحفاة وقالتا: السلام عليك فإنّا ذاهبتان. قالت السلحفاة: إنّما اشتدّ نقصان هذا الماء على مثل هذه الشقية... "

- بينهم: تعود على الذين (تكلموا على ألسنة الحيوانات).
- في: حرف الجر يفيد الاحتواء.
- تلك: الإشارة إلى العين.
- عليك. تشير إلى السلحفاة.
- هذا: يشير إلى الماء.
- هذه: تشير إلى الشقية (دمنة).

. المشير: هو دمنة.

. المشار إليهما: البطتين والسلحفاة.

[1] عباس حسن، النحو الوظيفي، ص 273.
[2] ابن المقفع، كليلة ودمنة ص101.

. المشار له: المتلقي

. المشار به: أسماء الإشارة (هذه، هذا) (مكان: البحر والعين).

. وظيفة الإشارة: تحقيق الربط والاتساق بين أجزاء النص.

1_2_1_2_2_إحالة إشارية زمانية:

تعتبر الإشارة إلى الزمن مجموعة من الوحدات الاشارية الزمانية التي تسمى في اللغة العربية ظروف الزمان. وقيل عنها: "للأزمنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها وذلك حسب السياق الذي ترد فيه"[1]. ومن بين الأسماء الإشارة الدالة على الزمن هي: (الآن، اليوم، الامس، غدا، بعد يومين، بعد ساعة،). حيث تتحدث في السياق اللغوي المنطوق إذ تعدّ الاحداث الزمنية من العناصر التي تبنى عليها جملة داخل النص الشعري أو النثري، مما يجعل الجملة اسمية كانت أو فعلية " لابد أن تحتوي على حدث سواء أكان هذا الحدث كاملاً في كلمة فعلية أو كلمة إسمية، وهنا يفسر فكرة متعلقة بالظرف والجار والمجرور ..."[2].

وهذا القول يؤول إلى توظيف ظروف الزمان، أي تحديد الصلة الموجودة بين المقام والمقال.

نماذج مختارة في كليلة ودمنة[3]:

- **يكلِّم البوم إذا خلا بهنّ كلاما يزددن في كل يوم به ثقةً إليه استرسالا.**

ظرف الزمان هنا (اليوم) يعود على وقت زيادة ثقة البوم بالغراب.

- **وهنا يجتمعن بالنَّهار في كل مكان كذا وكذا.**

[1] داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، المرجع نفسه ص118 نقلا عن معاني النحو المرجع نفسه ط1 ص153.

[2] أحمد توليليت، العلامة النحوية بين الشكل والوظيفة، دراسة تحليلية نقدية في مقولات الكلم العربي، أطروحة الدكتوراه تخصص علوم اللسان العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم أدب عربي، 2018. ص136.

[3] ابن المقفع، المصدر نفسه، ص170. 172. 175.

ظرف الزمان (النّهار) يشير إلى وقت اجتماع البوم.

- **فركب الأسود أيّاماً.**

ظرف الزمان (أيّاماً) يشير إلى الزمن الذي استغلّه الأسود في الصيد.

تعد الإحالة الزمانية في الأمثلة التي تطرقنا إليها إذ تجعل الألفاظ الدّالة بواسطة الأزمنة المقترنة بالأحداث يجعلها من الأدوات والوسائل الإحالية المحتملة التي قد يحيل بها الكاتب إلى عناصر داخل النص، وخارجه سابقا او لاحقاً، حيث اتسعت طرقه وتعددت وسائله ووصفت موضوعاته المرتبطة به داخل اللغة، والاحالة بطبعها لغوية[1].

نستنتج أسماء الإشارة الدالة على الزمان والمكان ساهمت بشكل فعّال في الترابط النصي مثلها مثل الضمائر.

1_2_1_3_العائد الموصولي:

الاسم الموصول هو ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة صلة الموصول[2]. وهو اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله وايضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده؛ إمّا جملة إسمية إمّا شبهها وكلاهما يسمى صلة الموصول[3].

من هذين التعريفين تعد الأسماء الموصولة أحد وسائل الاتساق الإحالية نظرا لأهميتها في تحقيق التماسك النصي، وربط أواصر النص بعضه ببعض وهي أسماء مبهمة لا تحتمل دلالة في ذاتها بل تحتاج إلى مفسِّر يوضحها ويبيّن معناها ويزيل الغموض عنها.

[1] ينظر: أحمد توليليت المرجع نفسه ص136.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان (د ط)، 2007.ص142.

[3] عباس حسن، ص341.

فصلة الموصول هي ما يزيل إبهام وغموض الاسم الموصول والذي لا يتحدد مدلوله إلاَّ بوجود هذه الصلة، ويشترط كذلك ضمير عائد على الاسم الموصول، يقوم بعملية الربط بينه وبين صلته، فيزيل غموضه لأن العائد يعلقها بالموصول ويتمّمها[1].

حيث تنقسم الموصولات حسب عبد القاهر الجرجاني إلى قسمين هما: الموصولات المختصة والموصلات العامة المشتركة[2].

1_2_1_3_1_الموصولات المختصة:

يمكن توضيح أشهر الموصولات المختصة في المخطط التالي[3]:

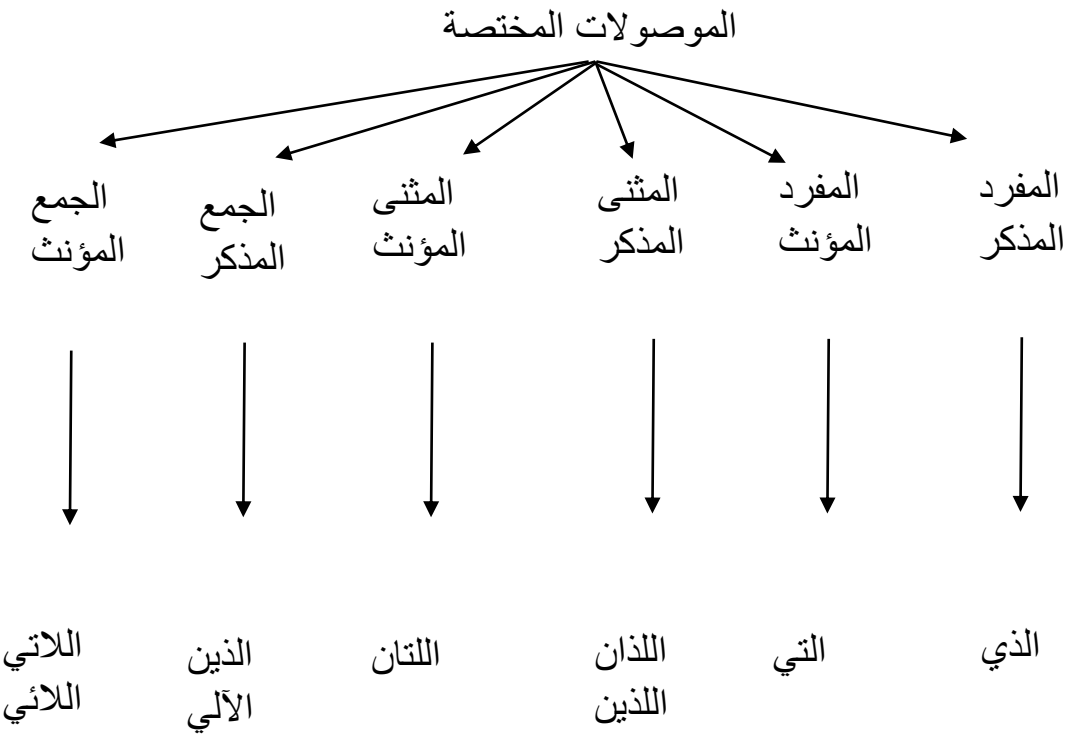

[1] ابن الانباري، أسرار العربية، نقله: تحرير: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997، ص191.

[2] إبراهيم محمود خليل، لسانيات ونحو النص، دار ميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2007. ص231.230.

[3] مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص125. 126.

وما كان جدّي الّذي فرق بيني وبين أهلي.[1]

هنا الإحالة قبيلة الاسم موصول (الذي) يعود إلى (جدّي) وهو موصول مختص في المفرد المذكر.

- **ويح لهذا الجسد الموكل به البلاء الذي لا يزال في تصرف وتقلّب...**[2]

هنا الإحالة قبلية إذ الاسم الموصول الذي يعود على البلاء وهو موصول مختص في المفرد المذكر.

- **أصابه من أصاب الصِّفرد والأرنب اللّذين السنَّور الصَّوام.**[3]

إحالة قبلية فالاسم الموصول (اللّذين) يعود (الصِّفرد والأرنب) وهو موصول مختص في المثنى المذكر.

- **ثم أطرح في أصل الشجرة التي نحن عليها.** [4]

إحالة قبلية فالاسم الموصول (التي) يعود على (الشجرة) وهو موصول مختص في المثنى المؤنثة.

- **كالعجزة الّذين يغترون بما يسمعون.**[5]

هنا الإحالة قبلية الاسم الموصول (الّذين) يعود على العجزة وهو موصول مختص في الجمع المذكر.

- **ذوي الألباب الّذين يعرفون أمورهم.**[6]

---

[1] ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص152

[2] المصدر نفسه ص 153

[3] المصدر نفسه ص161.

[4] المصدر نفسه ص165.

[5] المصدر نفسه ص 168.

[6] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

هنا الإحالة قبلية الاسم الموصول (الّذين) يعود على (الألباب) وهو موصول مختص في الجمع المذكر.

- **كالفأرة التي وجدت من الأزواج الشمس والسحاب.**[1]

هنا الإحالة قبلية الاسم الموصول (التي) تعود على (الفأرة) فهو موصول مختص في المفرد المؤنث.

- **كالماء والنّار اللّذين لا يمكن اجتماعهما.**[2]

هنا الإحالة قبلية الاسم الموصول (اللّذين) يعود على (الماء والنّار) فهو موصول مختص في المثنى المذكر.

1_2_1_3_3_الموصولات المشتركة أو العامة:

هي موصولات صالحة في جميع الأنواع. ولا يختص معناها على نوع معين بل تصلح لكل الأنواع ومن أشهر ألفاظها: " من للعاقل، ما لغير العاقل، ذو، ذي، أيْ، ذا للعاقل وغير العاقل. والاسم الموصول (ما) و(من) قد أسهم في تحقيق الاتساق والربط الشكلي بينه وبين الصلة"[3].

- **فاختاري مَنْ أحببتِ من أنسيٍّ أو جنيٍّ أُقرنك به**[4].

يكمن الربط الشكلي بواسطة الاسم الموصول (مَنْ) الذي يربط بين العنصر الإحالي المتمثل في (الياء) في كلمة (اختاري) والضمير المستتر (أنت) الذي يعود على (الفأرة) فهنا الإحالة قبلية.

- **في حسن ما تبدي وسوء ما تخفي**[5].

---

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص 171.

[2] المصدر نفسه ص58.

[3] عباس حسن، النحو الوظيفي، ص342.

[4] ابن المقفع كليلة ودمنة ص 171

[5] المصدر نفسه ص53

وهنا العنصر الإحالي في الاسم الموصول (ما) جاء ليبين المعنى ويفسر ما يبدي في الحُسن وما يُخفى في السوء.

- **فصار أمري إلى الرضى بمالي وإصلاح ما استطعت إصلاحه من عملي...** [1]

العنصر الإحالي في الاسم الموصول (ما) جاء ليفسر المعنى كإحالة بعدية عادت على الجملة التي جاءت بعدها وهي تدل على صُلح العمل الذي قام به.

- **ولا أيَّ ثمرةٍ يُجْتَنى منها ولا أيَّ نتيجة تَحصل له.** [2]

الاسم الموصول (أيَّ) جاء ليزيل الابهام كإحالة بعدية على الجمل التي جاءت بعدها في توضيح فوائد قراءة الكتاب.

- **وارتكاب مذمومة مَنْ أبصره وميَّزه**[3].

الاسم الموصول (مَنْ) جاء ليربط ويوضّح معنى الكلام للإحالة البعدية في أن تكون غاية حين القيام بعمل ما أو قول كلام ما لكسب المنفعة.

- **لا يطمعنَّ ذو الكبر في الثناء الحسن**[4].

الاسم الموصول (ذو) جاء كإحالة بعدية ليصف فيما يكمن المعنى الذي يشير إلى انتظار تلقي فضل الناس ذو قيمة عالية.

---

[1] ابن المقفع كليلة ودمنة ص 53.

[2] المصدر نفسه ص55

[3] المصدر نفسه ص57

[4] المصدر نفسه ص174.

1_3_أهمية الإحالة في تماسك النصوص:

تكمن أهمية الإحالة عند الازهر الزناد في قوله: "يكتمل الملفوظ نصاً عندما تترابط أجزاءه باعتماد الروابط الإحالية وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصر الواحد منها بالآخر وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصره منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي. ولكن الواحد منها نتصل بما يناسبه أشدّ الاتصال من حيث الدلالة والمعنى فالإحالة عامل يحكم النص كاملاً في توازٍ مع العامل التركيبي والعامل الزمني"[1].

يتبيّن من هذا القول إن الإحالة من أدوات التماسك النصي، ومن أدوات الاتساق، ومن العناصر المؤثرة في اتساق النصوص وتحقيق اترابط بين أجزاء النص. ومنه تكمن أهمية الإحالة بنوعيها النصية والمقامية التي تأخذ صوراً شتّى من أشكال التواصل الإنساني وهذا هو الشيء الذي جعلها محركاً رئيسيا يجمع بين أقطاب التواصل الثلاث (المرسل والمرسل إليه والرسالة)، ودور حاسم في تحديد السياق إذ يؤدي دور فعّال في تأويل الخطاب وبدونه يقع المحلل في حيرة ولبس[2].

2_تمظهرات الحذف في نص كليلة ودمنة

يعدّ الحذف نسقاً من أنساق الأداء في اللغة، وهو يتعلق بظواهر النقص والزيادة في الكلام، كما يعدّ أيضا من أبرز عوارض التركيب في الكلام فلا تكاد تخلو منه جملة من الجمل. والحذف يكثر استخدامه، وتتنوع مظاهره من جملة إلى أخرى في النص الوحيد بقدر تقدم النص واتضاح جوانب الموضوع المدروس، وذلك بسبب دلالة بعض المذكور على بعض المحذوف.

[1] الازهر الزناد، نسيج النص، ص124.

[2] محمد خطابي، المصدر نفسه ص52.

2_1_مفهوم الحذف:

يعد الحذف ظاهرة لغوي اختصت به جميع اللغات الإنسانية دون استثناء، حيث شغرت هذه الظاهرة اللغوية حيّزا هاماً في اهتمامات اللّغويين بحيث يقم المتكلمون بحذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو بعض ما يستحق حذفه ويفهم من خلال المقام أو المقال. يعرفه دافيد كريستال أنه: " هو حذف جزء من الجملة الثانية، ودلّ عليه دليل في الجملة الأولى"[1]. من هذا التعريف يجب أن يكون الحذف عليه دليل لقيامه، أي الحذف وسيلة اتساقية على حالة ارتباط المحذوف بما سبق في النص وارتباط بما سيأتي من النص ارتباط بعدي مع المذكور أو علاقة داخلية متبادلة [2]

يعرف دي بجراند الحذف أنه: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يُوسّع أو يعدّل بواسطة العبارات الناقصة، واطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي"[3]. يشير في هذا القول إن الاكتفاء العدمي في اشارته إلى الحذف لا يُعدّ نقصان في النص بل يحقق الوحدة النصية. حيث يحدد الباحثين هاليداي ورقية حسن الحذف بأنه: "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادةً علاقة قبلية، والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلاّ بكون الأول استبدالاً بالصفر"[4]. يتبين من خلال هذا التعريف أن علاقة الاستبدال تترك أثرا عكس الحذف لا يترك أثراً إذ لا يحلّ محل المحذوف أي شيء[5].

[1] إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص191.
[2] المرجع نفسه ج2، ص203.
[3] دي بجراند المرجع النص والخطاب والاجراء، ص340.
[4] محمد خطابي لسانيات النص، ص21.
[5] ينظر: المرجع نفسه صفحة نفسها.

أمّا عبد القاهر الجرجاني في تعريفه للحذف أنه: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تَنْطِقْ، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن"[1]. هنا الجرجاني يفضّل الرّبط على الذكر. ويقول أحمد عفيفي في الحذف: "وذلك لا يتم إلاّ إذا كان الباقي في الجملة يعد الحذف معيناً في الدلالة كافياً في أداء المعنى". [2]ومنه أنّ الحذف لا يخيل به المعنى أو يؤثر عليه وهو شرط أساسي فيه.

فالرّماني يعتبر الحذف نوعا من أنواع الإيجاز حيث يُعرف الإيجاز بأنّه القليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، "وإذا كان المعنى يمكن أن يُعبّر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يُعبّر عنه بألفاظ قليلة فالألفاظ القليلة إيجاز"[3]. وتطرق أيضا إلي إيجاز الحذف في أنّه إسقاط كلمة للاجتزاء عنها، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام[4]. نخلص من قول الرّماني فإيجاز الحذف أنّه يشترط فيه أن يدل على المحذوف دليل يُفهم إماّ من سياق التركيب وذلك بقرينة الإعراب خاصة، وإمّا عن سياق الحال ومقام الكلام. وهذان الشرطان أشار إليهما النحاة في حذف أي جزء من أجزاء الكلام كالمفعول، أو الفاعل، أو الخبر، أو المبتدأ لا يكون إلاّ بوجود دليل لفظي أو معنوي[5].

تناول أحمد درويش ظاهرة الحذف في قوله: "... الوسيلة الثانية وهي الحذف والواقع أننا حين نبحث عن إمكانيات المعنى خلا هذه الوسيلة فإننا نلتزم بالمبادئ النحوية التي تحطم الحذف وهي: أنّ الحذف غير جائز في بعض التراكيب فلا يجوز أن تحذف الفاعل مثلاً وكذلك فإنه في التراكيب التي يجوز فيها الحذف، لابد أن يستقيم

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص177.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص124.

[3] محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات في الإعجاز البياني، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 2000، ص46.45.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] نور الدين خيار، المرجع نفسه. ص133.

المعنى بعده، وذلك هو الحد الأدنى من الحذف"[1]. يشير هذا القول إن الحذف يشغل حيّزا هاماً في دراسة دلالات النصوص والخطابات ذلك يتحقق الاتساق فيها.

2_2_أنواع الحذف:

تحدث ابن جني عن أنواع الحذف المختلفة في قوله: "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك وإلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرباً من تكليف علم الغيب في معرفته"[2]. يشير قول ابن جني في شرط الحذف لابد من وجود دليل. ومن هذا المبدأ أنواع الحذف هي:

2_2_1_الحذف الفعلي:

يقصد به حذف عنصر فعلي من النّص يعني الحذف داخل المجموعة الفعلية[3].

- **فدعا الملك إيلاذَ فقال: يا إيلاذ، ألا ترى إلى مالك العالم كيف حَقَرَتْهُ هذه المرأة وعَمِلَتْ به ما عَمِلَتْ؟ فانطَلِقْ بها واضرِبْ عُنُقَها ولا تَرْحَمْها**[4].
  - يتضح هنا الحذف الفعلي في حذف ما قامت به المرأة بالملك ألا وهو (ضربت وأهانت وقلّلت من شأن الملك، كملك للعالم.
- **فلمّا رأى ما أصابه من التعب والنَّصبِ رقَّ لهُ وقال: أبشِر أيُّها العبد الصّالح فستأكلُ حلاوة ثمرةِ نصيحتك...** [5]

---

[1] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1998 ص171.

[2] ابن جني، الخصائص، جزء2، المكتبة العلمية (د ت) ص140.

[3] ينظر: صالح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، (د ط) (د ت) ص88.

[4] ابن المقفع كليلة ودمنة، ص198.

[5] المصدر نفسه ص35.

- هنا تمّ حذف الفعل (عظّم) الذي يدل على تعظيم مكانة العبد الصالح كمكافأة له وفعل (منح) بمعنى منْح التمكين وارتقاء المنصَب الذي أعطاه إيّاه) وأشار إليه بكلمات إحالية توضح فعل التّعظيم والارتقاء.

2_2_2_الحذف الاسمي:

يعني به الحذف داخل المجموعة الاسمية حيث يقع حذف الاسم بعد العنصر الاشاري أو العددي أو النعت والعنصر الاشاري تعبر عنه الكلمات الآتية (كل، بعض، أي، كلّنا) والعنصر العددي (أول، ثاني)[1]. يعني يُقصِد من هذا التعريف حذف الاسم المركب الاسمي.

- **فدعا الملك إيلاذَ فقال: يا إيلاذ، ألا ترى إلى مالك العالم كيف حَقَرَتْهُ هذه المرأة وعَمِلَتْ به ما عَمِلَتْ؟ فانطَلِقْ بها واضرِبْ عُنُقَها ولا تَرْحَمْها**[2].

- يشير هذا الكلام إلى الحذف الاسمي في الجملة التي قالها الملك كأمر لقتلها دون رحمة (فانطلق بها واضرب عنقها ولا ترحمها) والاسم المحذوف هو (المرأة).

- **فقلن لها: ما حيلتنا نحن في عِظمِ الفيل وأنَّى نبلغَ منه؟ فقالت: أريد أن توافوا معنى هوية تقرب منه فتنُقُّوا وتضجُّوا بها...**[3]

- في الجملة (فقلن لها) تمّ حذف الاسمين (الضفادع والقنبرة).

[1] عزة شبل، علم اللغة النصي، نظرية والتطبيق، تحرير: سليمان عطار ط1 القاهرة، 2007، ص118.
[2] ابن المقفع كليلة ودمنة ص198.
[3] المصدر نفسه ص16.

2_2_3_الحذف الجمليّ وشبه الجمليّ:

يعتبر الحذف الجملي أكثر المواضيع ضمن أنواع الحذف ويتم فيه ذلك حذف جملة أو شبه جملة، مع العلم أن الأسئلة التي يُجاب عنها بنعم أو لا هي أكثر المواضيع التي يطرحها هذا الصنف[1].

- **وقال: هل تعلمون ما أريد أن أشاوركم فيه؟ قالوا: لا.**[2]
  - حيث تمّ في هذا القول حذف الجواب كجملة والردّ بلفظة (لا) بدل الجملة المحذوفة (لا نعلم).
- **قال الملك: وكم هو يا بيدبا؟ قال: سنةُ.**[3]
  - يتضح هنا حذف الجواب كجملة (منحه الهدية كل سنه) واستخدم بدل الجملة كردّ على السؤال كلمة واحدة وهي (سنة).

2_3_ شروط وقوع الحذف:

لوقوع الحذف لابد من توفر شروط وهي[4]:

- وجود الدليل على المحذوف.
- ألاَّ يكون المحذوف كالجزء.
- ألاّ يؤدي الحذف إلى نقص الغرض كأنه يقع الحذف والتوكيد معاً
- ألاّ يؤدي إلى اللبس.

---

[1] عزة شبل، علم اللغة النصي، ص118.

[2] ابن المقفع، كليلة ودمنة ص14.

[3] المصدر نفسه ص25.

[4] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع 1998، ص115.

- ألاّ يكون عوضاً من شيء محذوف.
- ألاّ يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً.
- ألاّ يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعة عنه.
- ألاّ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر.
- ألاّ يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي.

نخلص من خلال هذه الشروط أن الحذف يتواجد بتوفّر تفاصيل شرطية ليكون هناك مزيد من العناية والتفصيل فللحذف دورٌ فعّال في اتساق النص كشرط وجود دليل. ومن شروط التلقي لابد من معرفة لغة النص وقواعدها باعتبارها لغة تميل للإيجاز بطبيعتها والحذف وسيلة تثير ذهن المتلقي أكثر من غيرها أي تستنتج أن الحذف يحقق نمطاً من الحوار بين النص وفراغاته ومتلقيه، ومن ثم تتحقق عملية التواصل بين المرسل والمتلقي لتجسيد الاتساق النصي في إطار الحذف. ويبقى مبعث الحذف مجالاً خصباً لمن يريد الاستزادة في دراسة المعنى والدلالة.

خاتمة

في آخر هذه الخطوات البحثية العلمية والفصول اللغوية التي تكوّن منها بحثنا بعنوان: "العلاقة العائدية والحذف في نص كليلة ودمنة نماذج مختارة، دراسة في الاتساق النصي"، يمكننا أن نخرج بجملة من النقاط كختام لكل ما سبق ذكره والمتمثلة في:

_ تعدّ لسانيات النص من أهم العلوم وأحدثها إذ أنها تقوم بوصف الأدوات والعلاقات المعنوية التي أسهمت في عملية ربط وارتباط وحدات النص ببعضها.

_ استعمال اللغة العادية الطبيعية في الخطاب هو الذي يخرجها من دائرة السكون إلى الفاعلية حتى تكون الرسالة فاعلة ومتسقة وتتحقق عملية الخطاب لابد من حضور آلياتٍ ذات أهمية بالغة وهي: الاتساق والحذف.

_ يعدّ النص الوحدة الأساسية للتحليل في لسانيات النص وهذا ما يميّز هذا العلم عن لسانيات الجملة.

_ الكتاب جاء لتمجيد الحكمة والحكماء. وهو يحوي على مجموعة من الكلمات الراقية من الحكمة التي استقرت في وجدان الشعوب.

_ ظهور تشابك لمقاصد ابن المقفع مع مقاصد الفيلسوف بيدبا الذي يتمثل في النّصح وإصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية وهذا يحيل إلى غاية كل منهما.

_ يعدّ المقصود الأساسي في وضع الكتاب أنه يحمل الامثال والحكم كوسيلة لإيصال المضمون.

من أهم المصطلحات التي تتميز بها لسانيات النص: النصية، المتمثلة في مجموعة من السمات إذا تحققت في ملفوظ ما عدّ نصّا. حيث تتمثل المعايير النصية في الاتساق الذي تندرج منه آليات المتمثلة في الاحالة والعائد بأنواعه والحذف بمعاييره المختلفة.

يزخر الكتاب بالعديد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطه ومن خلال العديد من الآليات الإجرائية تم الكشف عن ذلك التلاحم الخفي بين دلالات الاتساق. إن معرفة سياق الوضع المعيشي خلال ذلك لعصر له دور كبير في بلوغ الاتساق النصي الذي حمله الكتاب في طياته. حيث أفرزت لسانيات النص العديد من المصطلحات تملك تداخلات فيما بينها وهي نحو النص ونحو الجملة والاتساق النصي والتنسيق والتضام والسبك.

يتمثل الاتساق بمجموعة من الوسائل التالية: الحذف، الإحالة، الاتساق النصي الذي يتضمنه التّضام. فالنص اللساني يتحقق بعدة إحالات عائدية المتمثلة في الضمائر بكل أنواعها وموصولات بأنواعها وإشاريات بمصنفاتها.

من هنا يكسب القارئ رصيدا معرفيّا عن الثقافة الفارسية والحكمة من ذلك أنّ العلم لا يتم إلاّ بالعمل وهذا ما يدعو إليه ابن المقفع بعد أن بلغ نص كليلة ودمنة القبول عند القارئ، فالمادة الأخلاقية التي تجذبه مفادها الحوار الذي يدور بين شخصيات الكتاب من حيوانات وأشخاص.

بناءً على ما سبق يمكن القول إن الترابط والاتساق النصي قد بدا كثيرا في نص كليلة ودمنة إذ يتطلب الكتاب عدّة قراءات لاحتوائه على رموز وآليات تتطلب قراءة خاصة يجب الوقوف عندها أي تجاوز القراءة السطحية وتجاوزها إلى ما هو أشمل وأعمق منها لإدراك اتساقات نصية يتربع عليها الكتاب. كما هو قابل للعديد من القراءات وهو مرهون بمستوى التلقي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط) ط1. 2003.
2. أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحرير دكتور مفيد قميحة، دار الكتيب العلمية بيروت ط2، 1989.
3. أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) دار الأمان الربط ط1، 2001م.
4. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معركة كلام العرب، دار الطلائع والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة مصر (د ت)، 2004.
5. ابن جني، الخصائص، جزء2، تحرير عبد احميد هنداوي، المكتبة العلمية، بيروت، ط2، (د ت)، 2002.
6. القيرواني، أبي الحسن بن رشيق الازدي، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تحقيق محمد الدين عبد الحميد، ط1، دار الجبل بيروت 456هـ ،1981م.
7. عبد الله ابن المقفع، ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا، كليلة ودمنة، ط17، المطبعة الاميرية 1937م.
8. عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، صحيفة البيان مؤرشف من الأصل 2اوت 2018. اطلع عليه 20افريل 2016.
9. محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات في الإعجاز البياني، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 2000.

المراجع العربية:

1. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، حيدرة، 16012الجزائر، ط2، 2006/2000.

2. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، (د.ت)، (د. ط) ط1 2008.

3. خليل بن ياسر البطاش الترابط النصي في ضوء تحليل اللسان للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، طبعة1 .2000.

4. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1 1993.

5. حسين خمري نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدال، ط1 2007م منشورات الاختلاف 14شارع جلول.

6. عبد المالك مرتاض في نظرية النص الادبي، الجزائر، منشورات دار هومة ط2ن 2010،

7. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان (د. ط) (د. ت).

8. عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول النص، اللغة العربية، الألوكة، القاهرة، مصر، د ط د ت.

9. أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ط1 2001.

10. رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، جدار للكتاب العالمي عمان، العدلي ط2 2009.

11. الخليل بن ياسر البطاش، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، عمان، الأردن ط1 2009.

12. صلاح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2001.

13. محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2006.

14. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2000.

15. سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان مكتبة لبنان ناشرون ط1، 1997.

16. حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدال الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة الجزائر ط1، 2007.

17. المنصف عاشور، التركيب عند المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، (دراسة إحصائية وصفية) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

18. جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط) 1986،[1] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط6 2006.

19. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1 2009.

20. محمد مفتاح، التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1994.

21. ابن خلكان وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان، دار الصادر، بيروت مؤرشف من الأصل 16 جويلية2019 أصلع عليه 20 أبريل 2016.

22. سعيد حسن بحيري، دراسة لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتب الأدب، القاهرة مصر ط1، 2005.

23. محمد الصغير بناتي، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة الجزائر، د ط 2011.

24. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جوار الكتاب العالمي، عمان، الأردن ط1، 2009، 2010.

25. عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري مدرسة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ،2009،

26. تمام حسن اجتهادات لغوية عالم الكتب القاهرة، ط1، 2007.

27. عباس حسن، النحو الوظيفي، دار المعارف، مصر، (د ط)،.1974

28. الرضيّ الاستربادي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جزء2.

29. تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب (د ط)، 1994، ص109.

30. [1] عبد الهادي الشهري استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004.

31. داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا ط1 ،2010.

32. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدّة، السعودية، ط1، 1980.

33. عثمان محمد أحمد أبو الصيني، نحو النص، دراسة تطبيقية على صورة النظم علم الكتاب الحديث، للنشر والتوزيع، اربد الأردن، ط1، 2005.

34. [1] محمد الشاوش، وصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية المؤسسة العربية لتوزيع تونس مجلد 1، ط1 2001.

35. مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان (د ط)، 2007.

36. ابن الانباري، أسرار العربية، تحرير: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997.

37. إبراهيم محمود خليل، لسانيات ونحو النص، دار ميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2007.

38. أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1998 ص171.

39. صالح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، (د ط) (د ت).

40. عزة شبل، علم اللغة النصي، نظرية والتطبيق، تحرير: سليمان عطار ط1 القاهرة، 2007.

41. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع 1998.

المراجع المترجمة:

1. دي بجراند النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان ط1، مصر 1998، عالم الكتب.

2. خوسيه مارية، نظرية اللغة الأدبية، ترجمة حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، مصر رقم الابداع 92/3781.

3. جان دي لافونتين، مترجم تجنب التجمع الثاني للخرافات، مقدمة الكتاب.

4. كلماير وآخرون، علم لغة النص، ترجمة سعيد حسين بحيري، مكتبة الزهراء للشرق القاهرة (د ط) (د ت).

5. براون ويول، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي جامعة الملك مسعود، السعودية (د ط) (د ت) 1997،

المجلات والدوريات:

1_ نعيمة سعدية مجلة الاتساق النصي في التراث العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2009. العدد Fll.univer_biskra.dz5

2_ مجلة الخطاب بلحوت شريفة مفهوم الاتساق، مايكل هاليداي ورقية حسن، العدد 9 جوان 2011.

3_ زكرياء مخلوفي، دورية أكاديمية دولية محكمة في الدرس البلاغي من نحو الجملة إلى نحو النص، العدد 03(15) المجل د4، 2018.

4_ سعدودي الشاذلي، مقال في مجلة دراسات لسانية، المجل د3 ال عدد2 جوان2019.

5_ أنماط الترجمة بين العربية والفارسية، موقع الضياء، مؤرشف من الأصل في 14وت2016 اطلع عليه في 21 أبريل2016.

رسائل الدكتوراه:

1. نعيمة السعدية الخطاب الشعري، عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه (مخطوط) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009،2010.
2. خيار نورالدين، الخطاب القصصي القرآني دراسة أسلوبية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الدراسات اللغوية النظرية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر ،2004/2003.
3. زكية بنت فازع بن مبروك اللّحياني، أحوال الضمير مع مفسريه، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في النحو العربي، كلية الجامعة الأردنية، ص2002.
4. بن عروس مفتاح، الاتساق النصي، الدراسة في ظاهرة العائد في اللغة العربية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية، جامعة الجزائر ،1996.
5. الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان العيني، دراسة نصية، رسالة الماجيستر في الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013.
6. أحمد توليليت، العلامة النحوية بين الشكل والوظيفة، دراسة تحليلية نقدية في مقولات الكلم العربي، أطروحة الدكتوراه تخصص علوم اللسان العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم أدب عربي، 2018.

المواقع الإلكترونية:

1. تعريف كتاب كليلة ودمنة، موقع الزيادة مختصر، file///c:/vers/pc/mc/Download أستاذة إسراء، تحرير مقال في 2 أكتوبر 2022.
2. sa /ITNSweb/faces/login? adf-ctrl-state=11by2dwud-3.

3. امال خوالدية صيغة السرد في حكايات كليلة ودمنة ينظر، تعريف كتاب كليلة ودمنة، موقع الزيادة، مختصر. fille///c:/vers/pc/mc/downloads

الفهرس

مقدمة

1_في مفهوم لسانيات النص: 9

1_2_تعريف النص: ..... **Erreur ! Signet non défini**

1_3_من الجملة إلى نحو النص : 13

1_4_الفروقات الجوهرية بين نحو الجملة ونحو النص : 14

2الاتساق كمفهوم و كإجراء 15

2_1_تعريف الاتساق : 15

2_2_الاتساق عند الغرب : 15

2_3_الاتساق عند العرب : 17

2_4_المفهوم العام للاتساق : 19

2_5_الاتساق النصي: 20

2_6_أبعاد علاقة الاتساق النصي بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني: 21

3_الاتساق والبنية اللغوية : 24

3_1_النسيج والبنية : 24

3_2_الاتساق داخل الجملة : 25

3_3_الاتساق وبنية الخطاب :..... 26

3_4_الاتساق كعلاقة دلالية :..... 27

3_5_الاتساق وعلاقته بمصطلحات مماثلة : 28

3_5_1_التضام :..... 29

3_5_2_السبك : 30

3_5_3_التنسيق: 31

4_المدونة:..... 32

4_1_تعريف كتاب كليلة ودمنة : 32

4_2_روايات كليلة ودمنة :..... 32

4_3_خصائص كليلة ودمنة :..... 33

4_4_مؤلف كتاب كليلة ودمنة :..... 34

4_5_محتوى مقدمة كتاب كليلة ودمنة :..... 36

4_6_أصل الكتاب : 37

4_7_سبب وضع كتاب كليلة ودمنة : 38

1_العلاقة العائدية في كليلة ودمنة:..... 42

1_1_التعريف الاصطلاحي للإحالة : 42

1_2_الإحالة عند الغرب: 43

1_3_الإحالة عند العرب: 44

1_4_أقسام الإحالة : 46

1_4_1_إحالة مقامية أو خارجية: 46

1_4_2_إحالة نصية أو داخلية (داخل النص): 49

1_2_مفهوم العلاقة العائدية: 54

1_2_1_تعريف العائد: 55

1_2_1_1_العائد الضميري، 56

1_2_1_2_العائد الإشاري: 64

1_2_1_3_العائد الموصولي: 68

1_1_3_أهمية الإحالة في تماسك النصوص: 73

2_تمظهرات الحذف في نص كليلة ودمنة 73

2_1_مفهوم الحذف: 74

2_2_أنواع الحذف: 76

2_2_1_الحذف الفعلي: 76

2_2_2_الحذف الاسمي: 77

2_2_3_الحذف الجمليّ وشبه الجمليّ:.....78

2_3_شروط وقوع الحذف:.....78

خاتمة:.....71

فهرس 80

قائمة المصادر والمراجع:.....85

الملخص بالعربية

تناولت هذه الدراسة مقاربة لسانية نصية لمجموعة من النماذج المختارة لكتاب كليلة ودمنة لابن المقفع الذي اعتمد مضمونه على السرد القصصي والخطاب. العائد يعدّ كنظام يحوي على ذاكرة داخلية تمكن القارئ من الاحتفاظ بالعناصر اللسانية والإحالة تعتمد على مجال النحو التركيبي باعتبارها أداة ربط بين الجمل والعبارات والنصوص وآلية الحذف الذي يعتبر نسقا من أنساق الأداء في اللغة واقتصاد العناصر المكررة في الكلام أي ما يستحق حذفه ويفهم من خلال المقام أو المقال. فموضوع لسانيات النص هو هدف البحث ونقطة انطلاقه من خلاله ما يعدّ به الاتساق النصي بكونه وحدة لغوية يكسب بها النص استقامته.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، اتساق نصي، اجراء، علاقة عائدية، عائد، إحالة، حذف.

Résumé en français :

Cette étude a porté sur une approche linguistique textuelle d'un groupe de modèles sélectionnés pour le livre kalila et dimna d'Ibn al-muqaffa, dont le contenu était basé sur la narration et le retour du discours, considéré comme un system contenant une mémoire interne qui permet au lecteur de retenir les éléments linguistique, ce qui est considéré comme un système de performance dans le langage et l'économie des éléments répétitifs dans le discours, c'est à dire ce qui mérite supprimé et compris à travers la position ou l'article, de recherche et un point de départ à travers lequel la cohérence textuelle est suivre en étant une unité linguistique par laquelle le texte acquiert son intégrité.

Mots clés : linguistique textuelle, format textuel, procédure de relation référentielle, référentiel, attribuer, supprimer.